



مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
<https://mkmgt.journals.ekb.eg>
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤ م



فاعلية برنامج تدريبي مستند على مبادئ صن رايز (Son-Rise) لتنمية مهارات اللغة
الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السَّمع

إعداد

أ/ هويدا محمد مجلد

باحثة ماجستير في تخصص التربية الخاصة كلية التربية جامعة جدة
بالمملكة العربية السُّعُودِيَّة

h.mojalid@hotmail.com

إشراف

د/ فايز سليمان معاجيني

أستاذ مشارك جامعة جدة - كلية التربية

fmaajeeny@uj.edu.sa

المجلد (٩٠) العدد أكتوبر (ج٢) ٢٠٢٤ م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى مبادئ صن رايز (Son-Rise) لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السَّمع زارعي القوقعة، وإلى الكشف عن مستوى احتفاظهم بالتحسن الذي طرأ على أدائهم بعد اكتساب تلك المهارة. وذلك بالاستناد إلى المنهج التجريبي، وشارك فيها ثلاثة أطفال من ضعاف السَّمع زارعي القوقعة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٣-٥) سنوات في أحد مراكز التأهيل بمدينة مكة. ولجمع البيانات صُمم برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة مستند إلى مبادئ صن رايز (Son-Rise)، أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في اكتساب مهارات اللغة (الاستقبالية والتعبيرية) بنسبة إتقان ما بين (٩٠-٩٥%)، والاحتفاظ بها بمتوسط يتراوح ما بين (٩٠-٩٨%)، وكان متوسط التعميم ما بين (٨٧% - ٩٥%) وأظهرت نتائج حجم الأثر أثرًا متوسطًا ما بين مرحلتي الخط القاعدي والتدخل بنسبة (٨٦%)، وبينما مرحلتي الخط القاعدي والاحتفاظ والخط القاعدي والتعميم بنسبة (١٠٠%). وتوصلت النتائج إلى فاعلية للبرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (Son-Rise)، لذلك توصي الدراسة باستخدامه في تنمية مهارات اللغة للأطفال ضعاف السَّمع زارعي القوقعة.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، صن رايز (Son-Rise)، ضعاف السَّمع زارعي القوقعة، مهارات اللغة، اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية

Abstract:

The study aimed to investigate the effectiveness of a training program based on Son-Rise principles in developing receptive and expressive language skills for children with hearing impairments who have undergone cochlear implantation. It also aimed to examine the level of retention of the improvement in their performance after acquiring these skills. The study employed the experimental methodology, specifically single-case design research, using a multiple baseline design across participants. Three children with hearing impairments, aged between 3 and 5 years, from a rehabilitation center in Mecca participated in the study. A training program based on Son-Rise principles was designed to develop language skills as the study's tool. The results demonstrated the program's impact on acquiring receptive and expressive language skills, with mastery levels ranging between 90% and 95%, and retention rates averaging between 90% and 98%. The generalization average ranged between 87% and 95%. The results also indicated a moderate effect size between the baseline and intervention phases at 86%, while the effect size between the baseline and retention phases, as well as between the baseline and generalization phases, was 100%. The findings revealed a high level of social validity for the training program based on Son-Rise principles. Therefore, the study recommends using this program to develop language skills in children with hearing impairments who have undergone cochlear implantation.

Keywords: *Training Program, Son-Rise, Hearing Impairments, Language Skills, Receptive Language, Expressive Language*

المقدمة

من الجدير بالذكر أن الأطفال ضعاف السَّمع يواجهون تحديات في جميع جوانب حياتهم نجمت نتيجة فَقْدانهم للسمع، ويعد الجانب اللُّغويّ من أكثر الجوانب تأثراً بالفقد السَّمعي، حيث يظهر التأخر واضحاً فيه، كما يرتبط فهم اللغة ووضوح الكلام وإخراجه بدرجة فقد السَّمع (طه، ٢٠١٦).

ومن أبرز الصعوبات التي تظهر عليهم التأخر الكبير في النمو اللُّغويّ وينتج منه كلام يصعب فهمه، والتأخر في اكتساب قواعد اللغة، كما يُشكل صعوبات كبيرة في تنمية المفردات الاستقبالية والتعبيرية، ويتسم الأطفال ضعاف السَّمع ببساطة التراكيب اللُّغويّة بما لا يتناسب مع أعمارهم الزمنية؛ ولذا فإن مستوى أدائهم اللُّغويّ يكون أقل بكثير من أقرانهم العاديين المساويين لهم في العمر الزمني (مهيدات، ٢٠٢٠).

كما أن الاختلاف بين الأطفال ضعاف السَّمع والأطفال العاديين هو اختلاف في درجة النمو اللُّغويّ ومعدّله، إضافة إلى شيوع أشكال مختلفة من اضطرابات اللغة لدى الأطفال ضعاف السَّمع (علي، ٢٠١٣)، ومع التطور التكنولوجي الأخير أصبحت معالجة الفَقْدان السَّمعي ممكنة من خلال المعينات السَّمعية والمضخات الصوتية وزراعة القوقعة (الزهراني، ٢٠٠٧).

وأشار كل من أبو الفضل (٢٠١٣)، والزيقات (٢٠١٢) إلى فاعلية البرامج المُكثّفة لضعاف السَّمع زارعي القوقعة في تنمية جوانب اللغة، وتنمية الحصيلة اللُّغويّة والمفردات؛ مما يؤدي إلى تطور الأطفال ضعاف السَّمع في بعض الجوانب، ومنها: مهارات التواصل ومهارات التفاعل الاجتماعي. كما أنه توجد برامج مختلفة أثبتت فعاليتها، ومنها: برنامج (son rise)، وقد أكد على ذلك دراستا عبد الفتاح (٢٠١٩)، وعباس (٢٠٢٢) أن استخدام برنامج (son rise) أدى إلى نتائج إيجابية في تطوّر مهارات التواصل واللغة والتفاعل الاجتماعي عند الأطفال، ويعتمد البرنامج على مجموعة من خطوات، أبرزها: تأسيس علاقة حميمية بين الطفل والمُدرب (الصفتي، ٢٠١٩).

كما يميّز برنامج (son rise) بإظهار القبول والتعاطف للطفل مهما كانت قدراته ودوافعه، ومساعدة من يعمل مع الطفل على تعلّم الأساليب اللازمة للتواصل معه، وتنمية

المهارات اللغوية لديه، وتوظيفها في إطار تفاعله مع المحيطين به (Wang,2008). وفي ظل تلك المؤشرات الإيجابية جاءت الدراسة للكشف عن فاعلية البرنامج لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة.

مشكلة الدراسة

يؤثر فقد السمع بشكل واضح على الأطفال ضعاف السمع ويؤدي إلى اضطرابات في اللغة تكون أشد وقعا عليهم من الإعاقات الحسية الأخرى (حنفي، مغربي، ٢٠١٧). إلا أن نسبة كبيرة منهم لديهم القابلية للتدريب والتعليم بشكل كبير لذا يتطلب الاهتمام بهم وباحتياجاتهم والنظر إلى قدراتهم وإتاحة الفرص أمامهم، حتى يكونوا أفرادا متوافقين اجتماعياً ولديهم قدرة على التواصل بمن حولهم، ومن خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة، وخبرتها الميدانية في مجال التخاطب بأحد مراكز ذوي الإعاقة، وملاحظتها للأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة السمعية وبرامجهم، توصلت إلى أهمية تطوير البرامج المقدمة للأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة لتنمية مهارات اللغة لديهم، وكيفية التعامل مع الإشارات الصوتية التي يستقبلها الأطفال بعد زراعة القوقعة، باعتبارها خبرة جديدة لهم. حيث تتطور مهارات اللغة والتواصل لديهم إذا توفرت لديهم برامج تدخل من عمر مبكر وبرامج تدريبية هادفة تعود عليهم بالنفع (الطفاقة، ٢٠١٨)، وهدفت الباحثة إلى تطبيق هذا البرنامج على عينة من الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية في مرحلة ما قبل المدرسة؛ لما للتدخل المبكر أهمية كبيرة لذوي الإعاقة بشكل عام، وللأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة بشكل خاص.

وهذا ما أوضحه عبد الحافظ، محمد (٢٠٢٣) بأن التدخل المبكر يمكن أن يزيد إلى حد كبير من مهارات التواصل واللغة التعبيرية والاستقبالية لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة لديهم قابلية لتحسين اللغة التعبيرية والاستقبالية أكثر من الأطفال ضعاف السمع ذوي المعينات السمعية الأخرى، لذا نبع اهتمام الباحثة باختيار فئة الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة، فمن خلال الاحتكاك بهم وبدويهم في مجال العمل، وإدراك مدى معاناتهم من صعوبات يواجهونها سواء من مشكلات متعلقة بضعف السمع أو برحلة ميلاد جديد

للطفل زارع القوقعة في اختيار البرنامج المناسب لاستثارة السمعية وتنمية المهارات اللغوية بعد عملية زراعة القوقعة، ويطراً على الاختيار غير المناسب مشكلات نفسية واجتماعية للطفل والأسرة، ولهذا حاولت الباحثة إيجاد وسيلة لمساعدة الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة على الاستماع، وتنمية مهارات اللغة، وذلك من خلال توضيح أهمية الدراسة الحالية التي تتبلور مشكلتها في ضعف مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة والتعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في تنمية هذه المهارات لديهم، والإجابة عن الأسئلة المنبثقة منها.

أسئلة الدراسة

١. ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في اكتساب الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة لمهارات اللغة؟
 ٢. ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في احتفاظ الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة لمهارات اللغة؟
 ٣. ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في تعميم الأطفال ضعاف السمع لمهارات اللغة؟
- أهداف الدراسة

- ١- التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في اكتساب الأطفال ضعاف السمع لمهارات اللغة (الاستقبالية والتعبيرية).
- ٢- الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في احتفاظ الأطفال ضعاف السمع لمهارات اللغة (الاستقبالية والتعبيرية).
- ٣- التعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في تعميم الأطفال ضعاف السمع لمهارات اللغة (الاستقبالية والتعبيرية).

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- توفير مرجعية نظرية للباحثين والمهتمين بهذا المجال.
- ندرة الدراسات العربية - في حدود علم الباحثة- التي تطرقت إلى موضوع استخدام مبادئ صن رايز (Son-Rise)؛ لتنمية مهارات اللغة مع الأطفال ضعاف السَّمع.

الأهمية التطبيقية

- التحقق من فاعلية مبادئ صن رايز (son rise) على الأطفال ضعاف السَّمع من خلال عمل الجلسات تدريبية.
- تقدّم الدراسة توصيات واقتراحات لتطوير برنامج صن رايز (son rise) وتحسينه.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة الحالية على التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى مبادئ صن رايز (Son-Rise) لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السَّمع زراعي القوقعة.
- الحدود الزمانية:** طبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني، من عام ٢٠٢٤-١٤٤٦ هـ.

- الحدود المكانية:** طبقت هذه الدراسة في مركز تأهيلي بمكة، التابع لوزارة الصحة السعودية.

- الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من ثلاثة مشاركين من الأطفال ضعاف السَّمع زراعي القوقعة، تتراوح أعمارهم ما بين (٣-٥) سنوات.

مصطلحات الدراسة

- الأطفال ضعاف السَّمع:** اصطلاحًا: هم الأطفال الذين فقدوا جزءًا من قدرتهم السمعية التي تحول دون اكتساب اللغة والكلام بوضوح من الآخرين، ويُشخصون على

أنهم يعانون من ضعف سمعيّ بناء على أدوات التشخيص المتوافرة في تلك المدارس، ويتراوح الفقد السمعيّ ما بين (٥٦-٧٠) ديسبل (البركات، ٢٠١٧)
يُعرّفون إجرائياً بأنهم: الأطفال الذين فقدوا السَّمع بشكل واضح لدرجة تزويده بمعين سمعي، وقد تستدعي حاجته إلى خدمات خاصة كتدريب السَّمعي أو برامج تنمية اللغة بشكل مكثف ومستمر.

مهارات اللغة الاستقبالية: إجرائياً: هي أولى المهارات في اللغة نشأة؛ إذ يكتسبها الطفل خلال عامه الأول من عمره، وأنها أكثر المهارات استخداماً طوال حياة الفرد، وأنها أساس كل تعلم، وهي مهارة إيجابية نشطة تتطلب الانتباه ويصاحبها إدراك وفهم المفردات.

مهارات اللغة التعبيرية: إجرائياً: هي المهارة الثانية من مهارات اللغة، تصدر عن الطفل ضعيف السمع ليُعبر بها عن شيء له دلالة في ذهن المتحدث أو السامع.
صن رايز (son rise) يُعرّف إجرائياً بأنه: مجموعة من الخطوات التي تبدأ بإعطاء الطفل حرية ومساحة للتعبير عمّا في داخله عن طريق الحب واللعب، وطمأنة الطفل بالانضمام إليه في حركاته ولعبه، وحتى سلوكياته العشوائية دون إلقاء الأوامر أو إجباره على فعل أمر لا يريده؛ بغرض التقرب للطفل، والدخول إلى عالمه؛ ليشعر بالأمان والمتعة مع المُدرّب، ومن ثمّ تُعدّ بيئة تناسب احتياجاته، ويبدأ تدريجياً باتباع تعليمات المُدرّب وأهدافه بحب دون أيّ توتر ولا ضغط نفسي.

برنامج تدريبي يُعرّف إجرائياً بأنه: جلسات تتم داخل غرفة مصمّمة للطفل ضعيف السَّمع، خالية من المشتتات، وفق خطة مقسّمة لأهداف تدريبية مرتبطة بإجرائها وأدواتها مُعدّة مسبقاً ومقسّمة بساعات معينة، تتم من خلال عدة جلسات مختلفة؛ لتحفيز مهارات اللغة الإستقبالية والتعبيرية من خلال إظهار مشاعر الحب واللعب، وبدون إجبار حتى يتم تحقيق الهدف المرجوّ.

الإطار النظري

المحور الأول: الأطفال ضعاف السَّمع

المظاهر العامة لوجود ضعف سمعي لدى الأطفال: -

يشير الملاح (٢٠١٦) إلى أنه يسهل على الأهل والمعلم اكتشاف حالات الضعف السَّمعي الشديد إلا أنه في كثير من الأحيان ليس من السهل الكشف عن حالات الضعف السَّمعي البسيط، وفيما يلي قائمة ببعض الاعراض التي يمكن أن تعتبر مؤشرات على احتمال وجود صعوبة سمعية:

- الصعوبة في فهم التعليمات وطلب إعادتها. - أخطاء في النطق.
- عدم اتساق نغمة الصوت. - إدارة الراس إلى جهة معينة عند الإصغاء للحديث.
- وضع اليد حول الأذنين لتحسين القدرة على السَّمع.
- طلب الفرد من الآخرين رفع أصواتهم بشكل عالٍ، أو إعادة الحديث.
- تفضيل استخدام الإشارات إثناء الحديث. - وجود إفرزات في الأذن وتجمع بشدة من المادة الصمغية.
- مشكلات في إصدار الأصوات خاصة الأصوات الساكنة.
- احمرار في الصوان وعدم الاستجابة للأصوات العالية أو شكوى الطفل من طنين في الأذن.

المهارات السَّمعية لدى الأطفال ضعاف السَّمع زارعي القوقعة

وتشير خلف (٢٠٢٠) إلى أن المهارات السَّمعية بأنها مجموعة من المهارات المتتابعة المتصلة ببعضها البعض والتي يجب تنميتها لدى الأطفال زارعي القوقعة وتتضمن الوعي والانتباه لوجود الصوت ثم التمييز بين الأصوات، فالتعرف على الأصوات ثم فهم الكلام المسموع، وذلك لمساعدتهم على الاستماع إلى الإشارات الصوتية والإحساس السَّمعي الجديد الذي يصلهم من الأصوات المحيطة وإعطاء معنى لتلك الأصوات مما يمكن هؤلاء الأطفال من اكتساب اللغة والكلام.

وتتمثل في التدرج الهرمي للمهارات السَّمعية وهي على النحو الآتي:

- ١- اكتشاف الصوت (الوعي بوجود الصوت والانتباه له): أن الأنشطة السَّمعية المرتبطة باكتشاف وجود الصوت تدور حول: - الانتباه الانتقالي (selective) للصوت. - البحث عن الصوت أو تحديد مكانه.
- ٢- الاستجابة الشرطية للصوت. - الوعي التلقائي للصوت.
- ٣- التمييز بين الأصوات.
- ٤- التعرف على الأصوات.
- ٥- فهم الكلام.

المحور الثاني: مهارات اللغة (Language Skills)

تنمّي مهارة الاستقبال للأطفال ضعاف السَّمع عن طريق:

- أ- التدريب السَّمعي للأطفال: للتمييز بين الأصوات أو الكلمات باستخدام الوسائل البصرية والسَّمعية؛ بهدف توعية الطفل ضعيف السَّمع بالأصوات، وتنمية مهارة التمييز بين الأصوات العامة والدقيقة.
 - ب- تنمية الإدراك: الإدراك هو مركز القدرات المعرفية، فمثلاً عند تعليم الطفل كلمة (تفاح)؛ لا بد أن يرى التفاح، ويسمع اسمها، ويأكل منها، ويشم رائحتها.
 - ج- التَّعرُّف على الأصوات: عن طريق عرض نماذج صوتية متنوّعة الترددات الصوتية، وشرحها بأسمائها وما تحدثه من صوت، واستخدامها في تمرين عملي بأن يقوم الطفل بعمل عند سماعه الصوت، ويتوقّف عن ذلك العمل بعد اختفاء الصوت.
 - د- تحديد مصادر الأصوات أو مكانها: استمرار للمهارة السابقة بعد اكتساب القدرة على وجود الصوت من عدمه، يمكن أن يبدأ الأطفال في تحديد مصدر الأصوات من حيث الاتجاه والمكان (كرم الدين، ٢٠١٣).
- وتُعقّب الباحثة على ما سبق بأن تعلّم تمييز الأصوات والتعرّف عليها وتقليدها مهارة ضرورية لنمو مهارة الاستقبال المؤثرة في تعلّم اللغة، حيث إنّ نماذج الأصوات متنوّعة، ويبقى تعلم التمييز بينها، مع ضرورة أن يتم ذلك في وقت مبكر، عن طريق

الألعاب، والأجهزة المنزلية، والحيوانات، والطيور، وأصوات أفراد العائلة، والكلمات،
والعبارات البسيطة، والجمل البسيطة.

مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية: -

يرى بشري (٢٠٢٢) أن مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية تحدد في: اتباع
التعليمات ذات الخطوة الواحدة، اتباع التعليمات اللفظية، التعرف على أجزاء الجسم،
التعرف على الأفعال الموجودة في الصور، التعرف على الأشياء الموجودة في البيئة،
التعرف على الصور، التعرف على الأشخاص المؤلفين له، التعرف على الأشياء وفقاً
لوظيفتها، اتباع التعليمات اللفظية، التعرف على الملكية، التعرف على الأصوات البيئية.
وتبنى المتخصصون في تعليم ضعاف السمع والأفراد ذوي الإعاقة السمعية
نظريات وطرق متعددة في تعليمهم اللغة، وعلى الرغم من تنوع الأسس النظرية لتلك
الطرق، إلا أنه قد شاع استخدام نظريتين لتنمية اللغة لديهم، ويشير (عيسى، ٢٠١٧) إلى
أن:

١- النظرية الأولى: اعتمدت على افتراض أن جميع الأطفال يتعلمون قواعد اللغة
وصيغها عن طريق التقليد والمحاكاة، فهم يسمعون اللغة أو يقرؤونها على شفاه الكبار، أو
يقرأون كلمات وتعبيرات قصيرة تتردد أمامهم مراراً وتكراراً، ومن ثمّ يكتسبون قواعد بناء
الجملة وترتيب كلماتها في أشكالها وعلاقاتها الصحيحة.

٢- النظرية الثانية: هي التي استخدمت في تنمية وتدريب مهارات اللغة فقد
اقترحها المختصون في علم النفس اللغوي، حيث أوضحوا أن اللغة (أي تركيباتها وصيغها
الصرفية) لا تنمو جميعها عن طريق التقليد والمحاكاة، إذ يمكن للطفل العادي أن يعمم ما
تعلمه من قواعد اللغة وأحكامها بالنسبة للكلمات التي لم يصادفها من قبل في خبرة من
خبراته، ولقد وجد " كوبر " في دراسة له أن الأطفال ضعاف السمع يقومون كذلك
باستخدام قواعد اللغة وتعميمها بالنسبة للكلمات، ولكن ذلك لا يتم بنفس القدر الذي يقوم
به أقرانهم السامعون، فجميع الأطفال سواء ضعاف السمع أو السامعين يرثون ميلاً لتعلم
اللغة بنفس الطريقة التي يرثون بها ميلهم واستعدادهم لتعلم الوقوف والكلام.

- وترى الباحثة أن مشكلات اللغة الاستقبالية والتعبيرية تظهر من خلال المؤشرات التالية:
- إخفاق الطفل في فهم الأوامر التي تلقي عليه وعجزه عن التعامل معها، وحتى يعتبر هذا التصرف أو السوك مؤشراً عن التأخر اللغوي يجب أن يكون سلوكاً متكرراً وغير مرتبط بموقف معين أو موقف دون آخر.
 - ظهور الطفل وكأنه غير منتبه ويبدو للآخرين أنه لم يسمع ما طلب منه علماً بأن سمعه طبيعي.
 - يظهر الطفل مقاومه للمشاركة في الحديث أو الاجابة عن الأسئلة.
 - كلام الطفل غير واضح بحيث يظهر كلامه أقل من عمره الزمني.
 - عدم قدرة الطفل على استغلال خبراته السابقة بحيث يظهر الكلام متقطعاً.
- الأنماط المختلفة لاضطرابات اللغة لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة:**
- وقد ذكر سليم (٢٠١٣) الفرق بين اضطرابات اللغة الاستقبالية والتعبيرية واللغة المختلطة فيما يلي:
- اضطراب اللغة التعبيرية: وتعرف بصعوبات في القدرة على إنتاج الكلام.
 - اضطراب اللغة الاستقبالية: وتتضمن عدم القدرة على فهم الكلام المسموع أو ترميزه.
 - اضطراب اللغة الاستقبالية - التعبيرية المختلطة: وهي خليط بين اضطرابين.
- أسباب تأخر نمو اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة:**

تناول (Akbar&Ismail, 2021) من خلال دراسة العوامل التي تؤثر على تأخر لغة الأطفال التي قاموا بها عن طريق جمع البيانات وفنية المقابلة والملاحظة والملاحظات الميدانية والوثائق الداعمة لتعزيز دقة البيانات المأخوذة، وكذلك استمرار الملاحظات الميدانية عن طريق الاستعانة بثلاثة أشخاص تتكون من مصدرين أساسيين (والدتها ووالدها ومصدر آخر ثانوي (قريب منها) أظهرت نتائج الدراسة وجود عوامل أثرت في تأخر اللغة، وهي (تعدد اللغات -عدم وجود نموذج جيد يقلد منه - قلة ممارسة التحدث - نقص المنبه (الحافز) للتحدث - التوجيه التشجيع - العلاقات مع الأقران -

التكيف - الولادات المتعددة - الجنس - تصنيف الدور الجنسي - حجم الأسرة) بالإضافة إلى العوامل المذكورة سابقاً هناك توجد خمسة عوامل هي النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وهي (تأخر زراعة القوقعة عن العمر المطلوب- عدم وعي الأسرة بأهمية النمو اللغوي بعد الزراعة- نظام الإخوة - عادات الأبناء في مشاهدة التلفاز - معاملة الناس الذين لا يعرفوا هذه العقبة التي يواجهها الطفل).

أثر الضعف السمعي على النمو اللغوي:

يشير هلهان وزملاؤه (Hallahan et al , 2009) إلى أن النمو اللغوي أكثر مظاهر النمو متأثراً بالإعاقة السمعية عامةً، إذ يشير مصطلح الطفل الأصم الأكم إلى ارتباط ظاهرة الصم بالكم إذ يؤدي الصم بشكل مباشر إلى حالة البكم وخاصة لذوى الإعاقة السمعية الشديدة، ويشير ذلك إلى أن هناك علاقة واضحة بين درجة الإعاقة السمعية من جهة ومظاهر النمو اللغوي من جهة أخرى، ومما يدل على أثر الإعاقة السمعية على النمو اللغوي انخفاض أداء الأفراد من ذوي الإعاقة السمعية في اختبارات الذكاء اللفظية مقارنة مع أدائهم على اختبارات الذكاء الأدائية. وتوجد ثلاثة آثار سلبية للإعاقة السمعية على النمو اللغوي وخاصة لدى الأفراد الذين يولدون بضعف سمعي شديد، هي:

١- لا يتلقى الطفل أي رد فعل سمعي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.

٢- لا يتلقى الطفل أي تعزيز لفظي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.

٣- لا يتمكن الطفل الأصم من سماع النماذج الكلامية من قبل الكبار كي يقلدها.

ومن خلال العرض السابق اتضح للباحثة أن الطفل المعاق سمعياً محروم من معرفة نتائج أو ردود أفعال الآخرين نحو الأصوات التي يصدرها، وقد يكون ذلك هو السبب في وقف الطفل للأصوات التي يقوم بها في مرحلة المناغاة إذ إن الفرق بين الطفل السامع والطفل ذي الضعف السمعي الشديد هو ردود أفعال الآخرين نحو الأصوات التي يصدرها كالتعزيزات اللفظية مقارنة مع الطفل السامع، ويعنى ذلك أيضاً أن كل منهما يمر

بمراحل النمو اللُّغويّ نفسها، ولكن المشكلة لدى الطفل ضعيف السَّمع تبدو في صعوبة حصوله على التعزيز السَّمعي.

كما تتأثر مظاهر النمو اللُّغويّ بدرجة الضعف السَّمعي، فكلما زادت درجة الإعاقة السَّمعية زادت المشكلات اللُّغويّة والعكس صحيح، وعلي ذلك يواجه الأفراد ذوو الإعاقة السَّمعية البسيطة مشكلات في سماع الأصوات المنخفضة أو البعيدة أو فهم موضوعات الحديث المختلفة، كما يواجهون مشكلات لغوية تبدو في صعوبة سماع وفهم ٥٠% من المناقشات الصفية وتكوين المفردات اللُّغويّة في حين يواجه الأفراد ذوو الإعاقة السَّمعية المتوسطة مشكلات في فهم المحادثات والمناقشات الجماعية، وتناقص عدد المفردات اللُّغويّة، ومن ثمّ صعوبات في التعبير اللُّغويّ، في حين يواجه الأفراد ذوو الإعاقة الشديدة مشكلات في سماع الأصوات العالية وتمييزها، ومن ثمّ مشكلات في التعبير اللُّغويّ.

١- الطرق والاستراتيجيات الطبيعية.

٢- طريقة الكلام الملقن (المرمز) على تطور اللغة المنطوقة.

٣- الطريقة السَّمعية اللفظية.

عرض الزهراني (٢٠٠٥) في دراسة عبد اللطيف (٢٠٢٣) موجز جمعية ألكسندر جرهام بل Alexander Graham Bell Association للبراهين والدلائل التي تدعم تطبيق الطريقة السَّمعية اللفظية في التأهيل السَّمعي لذوي الفقد السَّمعي:

١- وجد مؤخرًا أن النمو الطبيعي للغة يعمل على تبرير استخدام الطريقة السَّمعية اللفظية، حيث إنّ الأطفال والمواليد يتعلمون اللغة بشكل أفضل من خلال التفاعل المستمر اليومي مع البيئة التي يعيشون بها ومع الأشخاص المهمين الذي يقومون على رعايتهم.

٢- تطوير اللغة اللفظية من خلال الاستقبال السَّمعي للمعلومات يسهم في تطوير مهارات القراءة.

٣- تطبيق استخدام الطريقة السَّمعية اللفظية يوفر على الوالدين صعوبة تعلم واستخدام لغة الإشارة أو الكلام المرزوم حيث إنّ من أكبر المشكلات الأسرية عدم قدرة الوالدين على التواصل مع أبنائهم الصم لفقدانهم للغة الإشارة بينهما تطبيقات الطريقة

السَّمعية اللفظية تتطلب مشاركة الوالدين في التواصل مع أطفالهم من خلال اللغة المنطوقة وتشجيع الاستماع للأصوات.

٤- عندما يتم توفير المعينات السَّمعية الملائمة فإن الأطفال ممن لديهم فُقدان سمعي يصبحوا قادرين على سماع الأصوات الكلامية للمحادثات.

٥- الاستفادة القصوى من البقايا السَّمعية من خلال تكنولوجيا سمعية حديثة (زراعة القوقعة) من أجل توفير فرصة أكبر لالتقاط الأصوات، وبعد ذلك سيتمكن المشارك من تطوير لغته من خلال التدريب السَّمعي اللفظي.

ومن خلال ما تم عرضه ترى الباحثة أن الأطفال المهملين في مرحلة الطفولة المبكرة من جانب الوالدين والبيئة المحيطة بهم، بالإضافة إلى نقص الاستثارة اللُّغويَّة المناسبة سواء للغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السَّمع زراعي القوقعة يؤدي الى تدهور مستواهم الوظيفي اللُّغوي في المراحل القادمة من عمرهم، فدور الأسرة والبيئة واختيار البرامج المقدمة في غاية الأهمية للتغلب على المشكلة، ولذلك فإن الباحثة سعت إلى البحث عن البرامج المختلفة وتخيرت أفضل تلك البرامج في حل إشكالية الدراسة، وهو برنامج صن رايز صن رايز (son rise)، وهذا ما ستطرق له الباحثة في المحور التالي بشيء من التفاصيل.

المحور الثالث: البرامج ودورها في تنمية اللغة

برنامج صن رايز (The Son-Rise Program)

نشأة البرنامج وتطوره:

صن رايز (Son-Rise) من البرامج التي تعتمد على فكرة إشراك الأسرة في العلاج، إذ تستند فلسفته العلاجية إلى فكرة الانضمام إلى عالم الطفل بدلاً من أخذ الطفل إلى عالم الكبار، ويطبق البرنامج في المنزل كبيئة طبيعية للطفل، مع الحرص على تصميم بيئة مترابطة وآمنة أولاً، ثم بعد ذلك تطبيق الاستراتيجيات التعليمية المناسبة لتحسين المهارات بشكل كبير في جميع مجالات التعلم، والنمو والتواصل (Autism Canada Foundation,2011; Davis, 2006).

قد تم تطويره من قبل كوفمان Kaufman كمدخل علاجي مكثف يقوم على العمل الفردي مع الطفل، والقبول غير المشروط لخصائص وسلوكيات الطفل، ويعتمد برنامج صن رايز مجموعة من الخطوات أهمها تأسيس علاقة قوية بين الوالدين والطفل أو المدرب والطفل، وجعل الطفل يستمتع بالتعليم؛ وذلك بتقديم الحب الخالي من الأحكام، والتشجيع المستمر للطفل أثناء التعرف على عالمه، والتواصل بالعين، والتفاعل الاجتماعي من خلال اللعب التفاعلي، واستخدام الطاقة والإثارة والحماسة لدى الطفل في بيئة آمنة خالية من المشتتات. (Turkington, and Anan, 2007, P.147-148;) (Williams, 2001)

لماذا برنامج صن رايز لتنمية مهارات اللغة لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة؟
يشير (Jenkins&Thompson, 2016) إلى أن البرنامج يضع الآباء كمعلمين رئيسيين ومعالجين ومديرين لبرامج أطفالهم، ويستخدم المنزل باعتباره البيئة الأكثر رعاية للطفل، ويشترك البرنامج مع البرامج الأخرى في فكرة أن يقضي الوالدان أو المعالج وقتاً في التفاعل مع الطفل، ويفهم عالم الطفل من منظور الطفل، ويختلف برامج صن رايز عن بقية البرامج في أنه يحتاج إلى وجود غرفة ألعاب منفصلة، قد يقضي بها الطفل (٣٠) ساعة في الأسبوع، مع العلم أن فلسفة البرنامج لم تستند في البداية إلى أسس محددة ؛ ولكن كانت الفكرة قائمة على العاطفة وحب الوالدين لطفلهم، وعدم وضع أيّ محددات لسلوك الطفل أو أيّ واجبات عليه الوفاء بها، وتحاول الأسرة التكيف معه والدخول إلى عالمه بدلاً من إجباره على التكيف مع الأسرة، فهو يؤكد على التفاعل الاجتماعي العفوي، ثم يستخدم الفنيات المستخدمة في مناهج تنموية أخرى، مثل: التغذية المرتدة ، والتعزيز، والتجاهل، ولكنها تختلف في أن الراشد لا يبدأ التفاعل مع الطفل، بل يندمج في تقليد مواز طالما كان ذلك ضرورياً حتى يبدأ الطفل في التفاعل.

فوائد برنامج صن رايز للأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة:

يشير (Saint-Georges et al., 2020) إلى أن معظم الأسر تحتاج إلى مشاركة المؤسسات في تقديم الرعاية لأطفالهم من خلال بعض البرامج الخاصة بالأسرة، وامتلاك قدر من الخبرة ليكتشفوا بأنفسهم ما يحتاج إليه أطفالهم، وكيف يمكنهم الحصول

عليه؟ وبرنامج صن رايز هو برنامج غير تقليدي يطلب من الآباء الانضمام إلى الطفل في أي نشاط يجذب انتباهه -سواء كان نشاط نمطيًا أو سلوكيات متكررة، ويساعد هذا التفاعل على بناء علاقات قوية تدرّب الطفل على كيفية التواصل مع الآخرين. وأظهرت الدراسات التجريبية تأثيرًا إيجابيًا على المدى الطويل عند التدخل ببرنامج صن رايز في وقت مبكر مع الأطفال، ولا يعتمد منهج البرنامج على اكتشاف قدرات الأطفال، بل السماح للأطفال بالمشاركة في الأنشطة لتطوير القدرات الاجتماعية والتواصلية، وهو مفيد أيضًا في مساعدة الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية الشديدة، وقد يستخدم برنامج صن رايز في مراكز التربية الخاصة كخطوة تمهيدية لإعداد الأطفال للالتحاق بالمدارس العادية.

فاعلية برنامج صن رايز (Son Rise Program) وأهم المبادئ الواجب مراعاتها عند التطبيق.

١- لقد تم تطبيق برنامج صن رايز كبرنامج للتدخل في البيئات الغربية قد تم التحقق من فعالية أساليب برنامج صن رايز، فقد أكد (٢١ %) من العائلات المشاركة بعد مضي (٦ أشهر) على التدريب وجود مميزات للبرنامج، و(١٣ %) من الأسر يرون أنه لا يوجد عيوب للبرنامج، و(٤٠ %) من الأسر يرون أن البرنامج غير مجدٍ ومكلف مادياً (Factor et al., 2019).

٢- تشير الدراسات إلى أن برنامج صن رايز (Son Rise Program) فعال مع دراسات الحالة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتظهر نتائج عدد من الدراسات دور مقدمي الرعاية الذين اعتمدوا أفكار صن رايز في تحسين السلوك الاجتماعي والتواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Thompson and Jenkins, 2016).

٣- وعلى الصعيد العربي فقد استعانت دراسة صالح (٢٠٢١) بتطبيق برنامج تدريبي مستند إلى مبادئ صن رايز، وقد استعانت الدراسة ببعض الدراسات ذات الصلة عند إعداد البرنامج التدريبي (Davis, 2006; Houghton et al. 2013; Thompson and Jenkins, 2016; Williams & Wishart 2003; Williams, 2001; Zink, Diniz, Rodrigues dos Santos, and Guaré, 2016

تم إعداد غرفة صغيرة للتفاعل بين شخصين، توفر المساحة رؤية الحدود من قبل الطفل، والغرفة مصممة لتقليل المحفزات الحسية غير المرغوبة بالإضاءة خافتة، والأصوات منخفضة وتحتوي الغرفة على أرفف بعيدة عن متناول الطفل لتخزين الأشياء بشكل مرئي، وتوفير عدد قليل من العناصر المرئية مثل أرجوحة، ومثيرات لمسية مثل مكعبات الألوان، وسمعية مثل آلة موسيقية، بالإضافة إلى الكتب المصورة والدمى.

تقوم فكرة البرنامج التدريبي على الانضمام إلى عالم الطفل دون أي توقعات لردود فعل إشارات وحركات الطفل. ثم يتم تعليم الطفل وتعديل سلوكه بعد التعرف على الخصائص الحسية للطفل التي تساعده على التعلم مثل: المثيرات البصرية لدى بعض الأطفال، واللمسية مع السَّمعية لدى البعض الآخر. ويجب ألا تقل عدد ساعات التدخل عن (٣٠) ساعة في الأسبوع بشكل محدد داخل غرفة اللعب، ومدة الجلسة هي ساعة ونصف، وتتضمن إتاحة الفرصة للطفل لقيادة الموقف واللعب بشكل حر، ثم يتم خلالها تعليم مهارة أو تعديل سلوك ما. وعندما يبدأ الطفل في التواصل يستجيب المدرب على الفور. فعلى سبيل المثال عندما ينظر الطفل نحو المدرب - بعد أن كان الطفل والمدرّب منشغلين بتدوير عجلات سيارات مقلوبة- يشيد المدرب بالطفل قائلاً " مرحبًا"، "شكرا لك" بحماسة وتعبير مبالغ فيه، ثم يندمج مع الطفل في نشاطه وحثه على القيام بسلوك جديد: دفع المدرب سيارته نحو سيارة الطفل، أو دحرجة سيارة المدرب نحو سيارة الطفل، ويقول " دعنا نلعب بالسيارات"، إذا استمر الطفل في التفاعل يمكن تغيير النشاط باقتراح أنشطة جديدة، وعندما يتوقف الطفل ويعود إلى سلوكه التكراري يقلد المدرب سلوكه مرة أخرى إلى أن يتواصل معه ثانية، ثم يبدأ في نشاط جديد مع الطفل. وقد تتضمن الجلسات: رسم، وكتابة وتلوين وقراءة قصة وموسيقى وأناشيد ولعب بوسائل المواصلات، وألعاب حركية جري وقفز.

وأشار (Thompson and Jenkins, 2016) إلى أن البرنامج يستند إلى

مجموعة مبادئ يجب مراعاتها عند تطبيق الجلسات:

- ١- إقامة علاقة متبادلة بين الراشد والطفل وأن يكون الراشد نشطاً و متحمساً أثناء الجلسة (جلسات انضمام).
- ٢- استخدام الموسيقى لضبط الطفل، واتباع قيادة الطفل بتقليد أصواته وحركاته وتصرفاته كما يؤديها.
- ٣- الانتباه والتجاوب مع الطفل.
- ٤- السماح للطفل بقيادة الموقف أو النشاط والسماح بالتوقف المؤقت.
- ٥- تقديم الدعم المناسب وتعزيز السلوك الذي يقوم به الطفل.
- ٦- مشاركة الطفل في سلوكه وإضافة كلمة مناسبة كل فترة أو تعلم جزء من مهارة.
- ٧- أخذ الوقت المناسب للمراقبة والانتظار والاستماع للطفل.
- ٨- جلسات لعب مليئة بالطاقة تتم في بيئة مُعدّة خصيصاً للطفل.

فنيات برنامج صن رايز (son rise):

أشارت الصفتي (٢٠١٩) إلى تقنيات برنامج صن رايز (son rise)، وتتشكّل في الآتي:
أن يكون هناك محيط خالٍ من المشتتات، وهذا مهم جداً للمُدرب والطفل؛ كي لا يحصل أيّ تشتت.

ويستعين المُدرب بالتصرّف اللافت من الطفل لتبني رابطة وعلاقة معه، والهدف هنا تنمية التواصل مع الطفل، كما أن هذه الحركات تجعله مشغولاً ومنعزلاً، فإذا وجد أحد الأشخاص يكرّر الحركات والتصرفات نفسها، أو يصدر الأصوات نفسها؛ فسينتبه إليه، ويتواصل معه بعد عدة محاولات.

جعل أهم أولويات المُدرب الحصول على تواصل بصري مستمر مع الطفل؛ لأنه عامل مهم جداً في تشجيع الأطفال على خلق روابط اجتماعية، ويؤكد التواصل البصري في أيّ فعالية يقوم بها المُدرب مع الأطفال؛ لأن الهدف من تواصله أن يرى مشاعر الحب في عين من يدرّبه.

الفلسفة التي يستند عليها برنامج صن رايز

وَصَّح Kaufman (2014) أن فلسفة برنامج صن رايز تتمثل فيما يأتي:

- ١- الموقف الحالي بوصفه أساسًا للتواصل والتنمية: يُقصد بالموقف هنا طريقة تفكير المُدَرِّب تجاه الطفل، حيث يشير الموقف الإيجابي إلى التقبُّل والتقدير للطفل، وإذا كان المُدَرِّب تحت ضغط؛ فسيؤدي ذلك إلى مشاعر سلبية، ومن الضروري البدء بالمستوى الذي عليه الطفل حاليًا: أي بما يمكن أن يفعله الطفل؛ فعندها يمكن للطفل التواصل مع ما يفعله، وإعطاء معنى لتجاربه الخاصة، والتقدُّم إلى ما بعد القيود الحالية.
 - ٢- تكثيف ساعات التعلُّم: يوفِّر البرنامج قضاء (٤٠) ساعة من الوقت مع الطفل؛ لتطوير مهارات الطفل في أربع مجالات تُمثِّل أساسيات التنشئة الاجتماعية، مثل: الاتصال بالعين والتواصل غير اللفظي، ومدة التفاعل مع شخص آخر، والتواصل اللفظي وتشمَل: مهارات اللغة- والمرونة.
 - ٣- التقبُّل: يُعرِّف كوفمان القبول بأنه: عدم إصدار المُدَرِّب أحكامًا أو تصنيفًا لسلوك الطفل على أنه جيد أو سيء، وتعدُّ هذه الخطوة الأولى نحو تشجيع نمو الطفل.
 - ٤- التركيز على التعزيز والتحفيز: التعزيز من أهم الدوافع للتعلُّم، ويبني برنامج صن رايز دائرة حول اهتمامات الطفل، وتحديد الحافز الخاص بكل طفل، وتقديمه وتقديمه له بالشكل الذي يُحقِّق التفاعل واكتساب الجوانب الاجتماعية المناسبة.
 - ٥- مبدأ الانضمام والالتحاق: بدلاً من إيقاف السلوك العشوائي لدى الأطفال في الجلسات الأولى، يسارع المُدَرِّب إلى الانضمام إليهم وتقليدهم، ويُسهِّم هذا المبدأ في خلق رابطة عاطفية بين المُدَرِّب والطفل.
 - ٦- التركيز على التنشئة الاجتماعية: يؤمن برنامج صن رايز أن الطفل سيكون ناجحًا اجتماعيًا من خلال تحسين التواصل البصري واللفظي، وزيادة مدى الانتباه التفاعلي، والمرونة، والمهارات المعرفية، والحركية الكبرى، والدقيقة.
- ومن خلال العرض السابق للبرنامج المستهدف ترى الباحثة:
- أن البرنامج لم يحظَ بتطبيقه على الفئات الأخرى من ذوي الإعاقة غير أنه لم يحظَ أيضًا بالدعم العلمي الكافي، ولا يزال الميدان التربوي في حاجة إلى المزيد من الإثراء

العلمي وإجراءات التدخل، لأنه على عكس أساليب العلاج الأخرى لا يهدف إلى تصحيح سلوك محدد، بل تحدد فائدته من خلال فعالية استراتيجياته في تواصل وتفاعل الطفل، والهدف من البرنامج هو تنمية مهارات اللغة وزيادة التفاعل الاجتماعي التلقائي، فالبرنامج في حاجة إلى متدربين أو مساعدين لتطبيقه، ويحتاج إلى تطبيقه داخل مراكز الرعاية الملتحق بها الطفل كبديل للأسرة خاصة عندما يكون الوالدان أو أحدهما لديه عمل خارج المنزل معظم اليوم، كما أن الأطفال يقضون وقتًا كبيرًا من اليوم داخل مراكز الرعاية، لذلك قننت مبادئ البرنامج للدراسة الحالية داخل أحد هذه المراكز لتقييم فعاليته على الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة.

الدراسات السابقة

المحور الأول: مهارات اللغة لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة

لمعرفة الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز اللغة لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة حدد، Marker, Cruz, L DesJardin Quittner, (2013) أن مشاركة الوالدين والتواصل ضروريان لتنمية اللغة لدى الأطفال الصغار، حيث شملت الدراسة أكبر عينة وطنية من الأطفال الصم زارعي القوقعة، بهدف تحديد تقنيات اللغة التيسيرية الفعالة، كما تم تقييم ثلاثة وتسعين طفلاً أصمّ لعمر السنتين في (٦) مراكز زراعة قبل الزراعة ولمدة ٣ أعوام بعد الزراعة، كما تم تصوير جميع تفاعلات الوالدين والأطفال بالفيديو ونسخها وترميزها في كل تقييم، أشارت التحليلات التي تستخدم النمذجة إلى درجات الاختلاف الكامن الثنائي إلى أن استراتيجيات المستوى الأعلى مقابل المستوى الأدنى تنبأت بالنمو في أنواع اللغات والكلمات المعبرة التي تنبأت بالنمو في اللغة المتقبلة بمرور الوقت كما يمكن استخدام هذه الاستراتيجيات الفعالة ذات مستوى أعلى في برامج التدخل المبكر.

وأشارت دراسة (Convertino et al, 2014) إلى تقييم المعرفة باللغة الكلام

المستخدم بين طلاب الصم زارعي القوقعة الإلكترونية ومجموعة المقارنة من الطلاب السامعين، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال منهم (٥) من الذكور، (٥) من الإناث، تراوحت أعمارهم ما بين (٧-٩) سنوات وتمثلت الأدوات في استمارة بها مجموعة من المهام والأوامر اللغوية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الصم زارعي القوقعة من

الإناث أظهروا تحسناً ملحوظاً في تطور اللغة والكلام عن الذكور، كما أوصت بضرورة عملية التأهيل بعد العملية وخاصة تأهيل النطق.

ولمعرفة مدى حاجة الأطفال زارعي القوقعة لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية هدفت دراسة العجمي (٢٠٢٢) إلى التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي لأطفال زارعي القوقعة وأثره على تنمية اللغة الاستقبالية، وبلغ عدد الأطفال إلى ١٤ طفلاً وطفلة من زارعي القوقعة، تراوحت أعمارهم من (٦:٩) سنوات قامت الباحثة باستخدام المنهج التجريبي، حيث تم تدريب الأطفال على البرنامج ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطبيق المقياس اللغويّ المعرب لأبو حسيبة، وأظهرت النتائج حاجة الأطفال زارعي القوقعة إلى تنمية اللغة الاستقبالية.

كما سعت دراسة نصر و عبد الغني (٢٠٢٢) إلى الكشف عن فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة، حيث تكونت مجموعة البحث من (٧) أطفال من زارعي القوقعة تتراوح أعمارهم بين (٥ - ٨) سنوات، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي القائم على المجموعة التجريبية الواحدة وتطبيق الاختبار القبلي والبعدي على مجموعة البحث، وتكونت أدوات البحث من (مقياس المهارات اللغويّة المصور للأطفال زارعي القوقعة- والبرنامج القائم على القصص الرقمية) (من إعداد الباحثة)، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لمقياس مهارات اللغة المصور للأطفال زارعي القوقعة لصالح القياس البعدي.

ولتنمية مهارات اللغة أجرى عبد الحافظ ومجد (٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تأهيلي لتنمية بعض مهارات اللغة للأطفال زارعي القوقعة السمعية في مرحلة ما قبل المدرسة، وشملت عينة البحث (٥) أطفال من زارعي القوقعة , تتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٩٠:١١٠)، ويتراوح عمرهم الزمني من (٣:٦) سنوات، بمتوسط عمر (٤.٢) سنة، وانحراف معيار (١.٩) سنة، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ومقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة (إعداد/محمود أبو النيل، ٢٠١١) واختبار اللوتس الإلكتروني للغة (مؤسسة اللوتس التعليمية والتأهيلية)، وتم إعداد برنامجاً تأهيليّاً

تخاطبياً لتنمية بعض مهارات اللغة لدى الأطفال زارعي القوقعة، وتم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام اختبار ويلكوكسون للمجموعات المرتبطة، وأظهرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار اللغة على المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات التطبيقين البعدي والتتبعي لاختبار اللغة على المجموعة التجريبية، ما يدل على أن استخدام البرنامج التأهيلي التخاطبي حقق تحسناً ملحوظاً في مهارات اللغة لدى أطفال المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج، واستمر هذا التحسن بمرور الزمن.

لم تتطرق الدراسات السابقة إلى مبادئ صن رايز (son rise) مع الأطفال ضعاف السمع - على حد علمي - وجميع الدراسات أجريت على أطفال التوحد، ومن هذا المنطلق؛ فإن الدراسة الحالية تعدّ أول دراسة تُشير إلى فاعلية مبادئ صن رايز؛ لتنمية مهارات اللغة لدى الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة.

المحور الثاني: فعالية برنامج مبادئ صن رايز (Son Rise) مع الأطفال

أجري هوتن وآخرون (٢٠١٣) Houghton et al. بحثاً لآثار برنامج صن رايز (Son-Rise) في تحسين التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، " حيث تكونت عينة البحث من (١٢) طفلاً مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، تراوحت أعمارهم بين (٤٧-٧٨) شهراً، وأوضحت نتائج الدراسة زيادة في القدرة على التفاعل الاجتماعي والتواصل الاليماي غير اللفظي للأطفال وزيادة مدة التفاعلات الاجتماعية الثنائية وإجمالي الوقت الذي يقضيه الطفل في الاندماج مع المجتمع وتحسين التفاعل بعد العلاج.

كما ركزت دراسة Someh (2020) على التحقق من فعالية برنامج صن رايز (Son-Rise) في تحسين التواصل اللغوي والاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلاً من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تراوحت أعمارهم بين (٤-٦) سنوات، اعتمدت الدراسة علي مقياس جيليام لتقدير التوحد، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين

استخدم معهم برنامج صن رايز (Son-Rise)) قد أظهروا تحسناً ملحوظاً في مهارات التواصل اللغوي والاجتماعي مقارنة بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المجموعة الضابطة.

وأوضحت دراسة هيام (٢٠٢١) إلى تقييم مدى فعالية برنامج تدريبي يستند إلى مبادئ برنامج صن رايز Son-Rise Program في خفض السلوكيات النمطية، وتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. حيث تم تطبيق البرنامج التدريبي على طفلين من ذوي اضطراب طيف التوحد، تبلغ أعمارهم (٩ و ١٠) سنوات، والمتواجدين بأحد مراكز التخصصية للرعاية النهارية بمنطقة الجوف. حيث تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي التصميم (القبلي - البعدي)، أسفرت نتائج الدراسة عن تحقيق تأثير إيجابي فعال للبرنامج التدريبي في خفض درجة السلوكيات النمطية لدى الطفلين على مقياس السلوك النمطي؛ إذ انخفضت درجة الطفلين من ١٦، ١٨ درجة إلى ١٠، ١٢ درجة، كما انخفضت درجاتهما على مقياس قصور التفاعل الاجتماعي من ١٩، ١٨ إلى ١٢، ١٣ وأنه يمكن تطبيق البرنامج في مراكز الرعاية النهارية.

وركزت دراسة عباس (٢٠٢٢) على تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد البسيط، وتكونت عينة البحث من (١٠) أطفال من ذوي اضطراب التوحد البسيط تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٦-١٢) عامًا، وتراوحت نسبة ذكائهم بين (٦٥ - ٧٥) درجة وفقًا لمقياس ستانفورد - بينيه الصورة الخامسة (النسخة المعدلة)، وممن حصلوا على مستوى بسيط لاضطراب التوحد على مقياس تقدير الذاتية، وممن حصلوا على أقل الدرجات على مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي (وذلك بمركز الدكتور صبرة بمدينة المنصورة)، واشتملت أدوات البحث على: مقياس ستانفورد- بينيه الصورة الخامسة (النسخة المعدلة)، ومقياس تقدير الذاتية، ومقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي، وبرنامج قائم على مبادئ صن رايز (Son-Rise) لتحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي (من إعداد الباحثة). وأشارت النتائج إلى وجود حجم تأثير مرتفع لبرنامج صن رايز (Son-Rise) في تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى

المجموعة التجريبية، وأوصى الباحث بضرورة استخدام صن رايز (Son-Rise) للتدخل المبكر؛ لتحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي للأطفال ذوي اضطراب التوحد. ومما سبق عرضه فإنَّ الباحثة قد استفادت من عرض الدراسات السابقة فيما يلي:

- فيما يتعلق بالجانب النظري فهم أبعاد مشكلة الدراسة وأساليب تطبيق مبادئ برنامج صن رايز وتقادي المعوقات في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية عند الأطفال زراعي القوقعة.
- أن نقطة انطلاق البحث الحالي تبرز في كثرة توصيات الدراسات السابقة، فقد أشارت بعضها إلى أهمية برامج التأهيل المعدة بعد عملية زراعة القوقعة، وأن هنالك معوقات كثيرة تعوق في التطبيق.
- استفادت الباحثة من البحوث والدراسات السابقة في التبصير بمنهجية البحث وأدواته وموضوعاته.
- الاستفادة من جميع الدراسات السابقة في المحور الأول في مبادئ صن رايز، فتقبل الطفل والانغماس في عالمه، يتخلله طريقة اللفظ المنغم مثل دراسة: الوافي والحسيني (٢٠٢١) ودراسة الصديق (٢٠١٣) وعرض لبعض المفردات عن طريق ألعاب الكمبيوتر التعليمية مثل دراسة يوسف (٢٠١٥)، وعمل أنشطة مع الطفل بحيث يعيش جزءاً من الحرية والمرح كما في دراسة مرسى (٢٠١٦)، وقد يلجأ المدرب إلى عرض قصص رقمية مبسطة مثل دراسة: عبد الغني (٢٠٢٢) .

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

في ضوء الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها فإن المنهج الملائم دراسة الحالة الواحدة (Multiple Prob Designs) كأسلوب بحثي، ويعتبر من أحد المناهج التجريبية التي تستخدم بشكل واسع في مجال التربية الخاصة.

تصميم الدراسة:

استندت الدراسة إلى أحد تصاميم الخطوط القاعدية المتعددة، حيث تم اختيار تصميم التقصي المتعدد عبر المشاركين (Multiple Prob Design across participants) (MPD): بهدف معرفة العلاقة الوظيفية بين المتغير المستقل (البرنامج المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise)، والمتغير التابع (مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية)، كما يساعد هذا التصميم على اكتساب مهارات جديدة لقدرته العالية على توثيق التغير في السلوك (Mertens & McLaughlin، 2021/2004).

ويعد التصميم خياراً مناسباً للباحثين الذين يطبقون نموذجاً تعليمياً في غرفة الصف؛ بسبب ما يوفره من الوقت والجهد من خلال القياس المتقطع للسلوك بدلاً من القياس المستمر أثناء جمع البيانات؛ إذ يبدأ بمرحلة الخط القاعدي، ثم مرحلة التدخل، ثم المحافظة.

متغيرات الدراسة:

– المتغير المستقل: البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise).

– المتغير التابع: تتمثل في متغير اللغة الاستقبالية ومتغير اللغة التعبيرية بعد البرنامج التدريبي الذي يتناول مبادئ صن رايز (son rise)، ويقاس بعدد من المفردات الصحيحة، بمجموع ٢٠ مفردة لمهارات اللغة الاستقبالية، و ٢٠ مفردة لمهارات اللغة التعبيرية ويمثل كل منها نسبة ٩٠٪ من المفردات الصحيحة.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من الأطفال ضعاف السَّمع (زارعي القوقعة) التابعين للمركز التأهيلي التابع لوزارة الصحة في مدينة مكة، وقد وقع الاختيار عليه لعدد من الأسباب: (أ) تعاون الإدارة، (ب) السماح بأخذ عيادة وإعادة تهيئتها حسب احتياج الباحثة، (ج) قربه لأسر المشاركين، (د) إتاحة المكان طوال أيام الأسبوع للمدة الزمنية المحددة للباحثة، (هـ) عدم وجود تكلفة مادية للباحثة.

المشاركون

تستخدم تصاميم أبحاث الحالة الواحدة مصطلح المشاركين بدلاً من العينة؛ لدلالاته على الرغبة للانضمام في الدراسة، فقد تَنصَّن مُشاركًا واحدًا أو عددًا يتراوح ما بين (٣-٨) مشاركين (Richards, ٢٠١٩). وشارك في الدراسة ثلاثة من الأطفال ضعاف السَّمع زارعي القوقعة الذين اختيروا بالطريقة القصديّة وفقًا لعدد من المعايير، حيث تم اختيارهم بالطريقة القصديّة وفقًا لعدد من المعايير، ومنها: (أ) أن تكون لغة الطفل في المرحلة الأولى من اللغة، (ب) العمر الزمني ما بين (٣-٥) سنوات، (ج) أن تتراوح درجة الفقد السَّمعي ما بين المتوسطة الى الشديدة، (٧٠-٩٠) ديسبل.، (د) الفقد السَّمعي قبل لغوي (قبل تعلم أو اكتساب اللغة)، (د) فئة الأطفال من زارعي القوقعة، (هـ) فئة الأطفال ممن يخرج الأصوات البسيطة وتم تأهيل السَّمع لديه، (و) لا توجد مشكلات في أجهزة النطق وأي إعاقات مصاحبة لضعف السَّمع، (ي) فئة الأطفال ممن لديه تدنٍ في مهارات اللغة (الاستقبالية- التعبيرية) معًا.

إجراءات اختيار المشاركين:

وصف للمراحل التي اختير فيها المشاركون

تم تحديد عينة من الأطفال ذوي ضعف السَّمع من الفئة البسيطة إلى المتوسطة لإجراء تدخلات تهدف إلى تعزيز مهارات اللغة. بعد عمل بحث ميداني استمر لمدة (شهر)، شمل التواصل مع مراكز ذوي الإعاقة، ومدارس الدمج، ومكتب التعليم للتربية الخاصة في مدينة مكة، بالإضافة إلى عيادات ومراكز السَّمعيّات، لم تتمكن الباحثة من العثور على العينة المطلوبة وفقًا للمعايير المحددة، خاصة فيما يتعلق بالعمر ما بين (٣-٥) سنوات ومرحلة اللغة المستهدفة.

أفادت جميع المراكز التي تواصلت معها الباحثة بعدم وجود حالات مسجلة في هذه الفئة العمرية، مما يكشف عن محدودية الوعي بأهمية التدخل المبكر في هذا العمر، وقد أوضحت مدارس الدمج أن معظم الطلاب في الصف الأول الابتدائي من (بنين/بنات) يعانون من ضعف سمعي شديد إلى شديد جدًّا، وهذا مؤشر بأن غالبية الأهالي لم يكتشفوا ضعف السَّمع لدى أطفالهم إلا عند دخولهم المدرسة في سن السادسة،

نتيجة تدني مستوى مهارات الطفل الأكاديمية ومؤشرات أخرى توضح ذلك، والتأخير في التدخل يؤدي إلى تفاقم المشكلة، حيث يصبح ضعف السَّمع أكثر حدة. استدعى هذا الوضع من الباحثة تعديل نطاق البحث ليشمل الأطفال ضعاف السَّمع زارعي القوقعة في العمر المحدد. وقد تم البحث عن هذه العينة من خلال مراكز مختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي، نظرًا للتحديات المرتبطة بالوصول إلى الأطفال في الفئة العمرية المستهدفة عبر القنوات التقليدية، حيث تم التواصل مع أولياء أمورهم وتم الاتفاق مع مركز تأهيلي لعمل الجلسات لهؤلاء الأطفال.

وصف المشاركين في الدراسة:

M

طفل يبلغ من العمر ٤ سنوات، تم تصنيفه منذ الولادة على أنه فاقد السَّمع بنسبة (٩٠) ديسيبل في كلا الأذنين كما تم زراعة القوقعة له في عمر الثلاث سنوات ، وخضع لجلسات تأهيل بواقع جلسة واحدة في الأسبوع، يعيش مع والديه، وهو الابن الثالث لهما بينما المسؤول عن رعايته (جدته)، مندرج من أسرة ذات دخل منخفض، فوالده لا يعمل لذلك لم يخضع لجلسات تخاطب مما أدى لتأخر واضح في مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، فهو يطلب احتياجاته عن طريق الإشارة والأصوات العشوائية ويعمم على جميع ما يريده بمفرده (حقي) ويعتبر الطفل مندمج اجتماعياً ويتفاعل مع من حوله من دون خجل، ، لم تكن هناك عوارض صحية، ويعتبر المشارك أول طفل في العائلة كلها يعاني من ضعف سمعي لذلك لم يكن هناك وعي كافٍ من قبل الأسرة بالتعامل معه وبمطالباته ومتطلبات اللغة لديه، فضل الطفل مجموعة من المعززات الغذائية كما ذكرت والدته، وأكد على ذلك ملاحظة الباحثة، مثل: الحلويات، البطاطس، الشكولاتة، الأيس كريم، ومن المعززات الاجتماعية: التصفيق، وعمل (كفك)، كما يفضل المعزز المادي مثل: اللعب بالفقاعات، والسيارات، الكرة، ويهتم أيضاً باللعب النشاطي: الركض خلفه، وتبادل الأدوار. ومن خلال ملاحظة الباحثة رأته أن عبارة (أنا زعلانة) تؤثر فيه وتحفزه على إكمال المهام، ويسعده جداً أن يرى من يعمل معه سعيداً، ويبيدي له مشاعر الفرح.

S

طفلة تبلغ من العمر ثلاث سنوات، تعاني من ضعف سمعي شديد في كلا الأذنين. تم اكتشاف فقد السَّمع لديها في عمر (١٠)شهور، كما تم عمل زراعة القوقعة منذ سنة وعمرها عامان، خضعت لجلسات تأهيل سمعي بواقع جلسة من كل أسبوع، تعيش مع والديها وأسررتها المكونة من ثلاث أخوات، كما تعتبر أسررتها ذات دخل متوسط، أوضح التاريخ الوراثي إلى أن شقيقتها الكبرى تعاني من فقد سمعي شديد، وتم عمل زراعة القوقعة لها منذ ١٤ عامًا، كما ذكرت والدتها أيضًا إل أن أبناء عماتها التوأم صنفوا على أنهم من الأفراد ذوي الإعاقة السَّمعية(صم)، تعاني الطفل من صعوبة في التواصل باللغة وتعبّر عن احتياجاتها بالأصوات والإشارات، أشارت والدتها إلى أنها تتواصل معهم بمجموعة من الكلمات غير المكتملة، وعندما قامت الباحثة بتقييم الكلمات وجدت أن الطفلة لديها أصوات عشوائية لا تدل على معنى معين مثل: (آآ، بيبب، دددا)، تتفاعل الطفلة مع أقرانها وأصدقائها والبيئة المحيطة حولها، حيث إنَّها تتسم بصفات العناد والمزاجية بدرجة كبيرة جدًّا، وقد يكون السبب وراء ذلك، هو حمل والدتها واقتراب وجود طفل جديد آخر مما يؤثر على مزاج الطفلة وتعلقها، واستنادًا إلى ما أشارت إليه والدتها فإن المشاركة تفضل أنواع من المعززات الغذائية مثل: الحليب، الشوكولاتة، الكيكة، وتجذب للمعززات الاجتماعية مثل: الثناء، التصفيق، الابتسامة، الانتباه والنظر إليها، إلا أنها لا تفضل المعززات رمزية وتفضل المعزز النشاطي مثل: التلوين، والرسم، واللعب الإلكترونية، واللعب الحر، وتركيب البازل، وذكرت والدتها أيضًا أنها تحب المعززات المادية مثل: الدمى، والهدايا، السيارات، والكرة، إضافة إلى أنها تشعر باستياء وحزن عندما لا تنتبه لها والدتها وعندما لا تلبّي رغباتها؛ مما يجعلها تدخل في نوبة غضب شديدة جدًّا تعرض نفسها للأذى من خلال ضرب رأسها على الجدران وكسر السماعات.

J

طفلة تبلغ من العمر ٤ سنوات، لديها ضعف سمعي منذ الولادة، كما تم عمل زراعة القوقعة منذ سنتين وخضعت لجلسة التأهيل السَّمعي للأصوات ستة بواقع جلسة في كل أسبوع، تعيش مع والديها وأسررتها المكونة من ستة أفراد حيث إنَّها الطفلة الأخيرة لهم،

كما تعتبر أسرتها ذات دخل منخفض؛ لذلك لم تخضع لجلسات تخاطب أو تأهيل سمعي خارجي، واستنادًا إلى دراسة الحالة أشارت إلى أنه توجد صلة قرابة بين والديها، تعاني الطفلة من صعوبة في التواصل باللغة، حيث إنها تعبر عن احتياجاتها بالإشارة والأصوات، من جانب إصدار الأصوات تصدر الصوت بشكل بسيط جدًا حيث عبرت والدتها عن مفردات الطفلة بأنها تتنطق كلمة (عين، فم)، وعندما تم عمل التقييم من قبل الباحثة كان مستواها منخفضًا ولا تتنطق الطفلة سوى أصوات عشوائية، حيث مثلت لغتها في مستوى اللغة التعبيرية والاستقبالية بأنها ضعيفة، وقد يعود السبب إلى عدم خضوعها لجلسات تخاطب خارجية، غير أن وعي الأسرة بزراعة القوقعة والضعف يصنف أنه منخفض، ومن الناحية الاجتماعية فإن الطفلة لا تندمج ولا تتفاعل بشكل كبير مع أقرانها، وأشارت والدتها إلى أنها تفضل أنواعًا من المعززات الغذائية: تشمل الشوكولاتة والحلاوة والمعززات المادية مثل: الألعاب والدمى، والمعززات النشاطية: التلوين، كما أنها لا تنتبه للمعززات اللفظية والرمزية.

جدول (١) وصف لبيانات المشاركين في الدراسة

المشارك	العمر	العمر عند زراعة القوقعة	شدة الضعف	مستوى مهارات اللغة
S	٣ سنوات	سنتان	شديد	متدني
J	٤ سنوات	سنتان	شديد	متدني
M	٤ سنوات	٣ سنوات	شديد	متدني

ملحوظة: رُتب المشاركون بناءً على تسلسل العمر الزمني تنازليًا

البيئة التدريبية:

تم تدريب جميع المشاركين في نفس البيئة حيث طبقت الدراسة في عيادة تخاطب داخل مركز تأهيلي تمت إعادة ترتيب العيادة وفق نظام صن رايز (son rise)، بحيث تكون خالية من المشتتات واسعة بها طاولة وكريسيين بحجم صغير، وألعاب ذات أحجام متنوعة وأهمها الحجم الكبير ومجسمات ودمى، ومراة كبيرة، وكمبيوتر، وكورة وألعاب بأصوات مختلفة، وبطاقات بها صور للمفردات، وضعت الرفوف بعيدة عن متناول المشارك حتى يتاح له التفاعل والطلب من المدرب، كما بلغت مساحة الغرفة (٣*٤م)، ذات تهوية وإضاءة جيدتين، كما وضعت أنواع المعززات في درج مغلق الإحكام وترك

المتبقي من المساحة من دون وضع شيء حتى يتاح للمدرب والمشارك اللعب بحرية من دون أي معوقات.

إجراءات قبل التطبيق

جرت إجراءات تطبيقية بعد اختيار المشاركين، ولعلّ من أهمّها جمع المعلومات ذات الصلة بخصائصهم من أولياء الأمور والتقارير الطبية؛ حتى يمكن وضع المهارات اللغوية وفقاً لقدراتهم، يليه تبليغ الأهالي بعدم تدريب المشاركين على المهارات اللغوية في أيّ مراكز تخاطب أخرى، (٤) ثمّ كتابة الأهداف وفقاً لكل جلسة مقسمة على فترات زمنية محددة وتدقيقها لغويًا وإملائيًا، بعد ذلك كتابة سيناريوهات مرحلتَي الخط القاعدي والتدخل (انظر الملحق ٧) والملحق (١٢) ودربت الباحثة الأخصائي/الأخصائية الملاحظ على جمع البيانات؛ لحساب نسبة الاتفاق بينها وبين الأخصائي الأول، للتحقق من إجراءات القياس؛ كذلك الأخصائية الثانية لحساب نسبة السلامة الإجرائية في أثناء تنفيذ التدخل. ولكي تُعطى الجلسات بانتظام، تم تحديد الجدول الزمني للجلسات بالتنسيق مع إدارة، بواقع جلسة في اليوم لمدة ٥ أيام جلسات في الأسبوع، أيّ ٢٠ جلسة في الشهر.

أدوات الدراسة

صممت الأدوات التالية قبل تطبيق الدراسة لجمع البيانات اللازمة للمشاركين والتدخل، وذلك لقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى عينة الدراسة.

(أ) استمارة بيانات المشاركين؛ لمعرفة المواصفات والتاريخ الوراثي والعمر عند الزراعة، (ب) استمارة لتحديد المعززات، (ج) نموذج موافقة أولياء الأمور على مشاركة طفلهم للبرنامج، (د) استمارة تقييم مهارات اللغة بعد تقنينها على الأطفال ضعاف السمع مستندة على مبادئ (son rise) حسب التقييم الأساسي للبرنامج (Kaufman، 2014)، (هـ) تقسيم جوانب البرنامج حتى تتمثل في مبادئ (son rise) وتتناسب مع الأطفال ضعاف السمع.

الأدوات التي أسهمت في تنفيذ التدخل.

تضمنت ما يلي:

(أ) جهاز لوحي iPad نظام (Apple) (ب) حامل كيبورد لتثبيت الجهاز اللوحي ، (ج) ٣٠ بطاقة من المفردات المستهدفة للغة، (د) مجسمات ذات الحجم الكبير، (هـ) ألعاب خشبية لتنمية الإدراك، (و) مرايا كبيرة ؛ لتعزيز التعرف على نفسه وأعضائه، (ن) أنشطة ورقية متنوعة، وألعاب حرة، (م) استمارة لرصد الاستجابة في مرحلة الخط القاعدي، (ي) استمارة لرصد الاستجابة في مرحلة التدخل، وتختلف عن استمارة مرحلة الخط القاعدي في تضمنها الاستجابة المختلفة للمشارك، سواء كانت ملقنة أم غير ملقنة، صحيحه أم خاطئة أم عدم الاستجابة، حتى يتاح حساب دقة قياس الاستجابة والتحقق من صدق إجراءات الدراسة وثبات تنفيذ التدخل، كما طورت الأدوات التالية: (أ) استمارة تعليمات اتفاق الملاحظ؛ حتى يتم اتباع المعايير التي ينبغي النظر إليها عند الحكم على الاستجابة، (ب) استمارة سلامة إجراءات تنفيذ التدخل، (ج) استمارة الصلاحية الاجتماعية لقياس قبول أولياء الأمور للبرنامج.

البرنامج التدريبي القائم على مبادئ صن رايز (إعداد الباحثة)

استعانت الدراسة ببعض الدراسات ذات الصلة عند إعداد البرنامج مثل دراسة Kaufman (2014)، الصفتي (٢٠١٩)، صالح (٢٠٢١)، Thompson and Jenkins, 2016 (Factor et al., 2019)، (Saint-Georges et al.,)، (Wang, 2008)، 2020.

شملت الدراسات خمس مستويات لبرنامج صن رايز لتعليم المهارات للطفل تتدرج من البسيطة إلى الصعبة، وقد اختارت الدراسة الحالية المستوى الأول التي تتمثل في محدودية مهارات الطفل، فقسمت الدراسة الحالية مراحل العمل وفقاً لتصاميم الحالة الواحدة لأربع مراحل (أ) مرحلة التقييم (ب) مرحلة الانضمام، (ج) مرحلة التصميم (د) مرحلة التطبيق.

(أ) مرحلة التقييم

يتم عمل التقييم وفق النماذج المستندة إليها برنامج صن رايز من خلال عرض البطاقات للمجموعات الضمنية أو المجسمات فعلامة (+) تدل على الاستجابة الصحيحة (-) تدل على الاستجابة الخاطئة/ عدم إعطاء استجابة، كما تم تعديل التقييمات بما يتناسب مع الفئة المستهدفة في الدراسة الحالية (انظر الملحق ٩) و(ملحق ٨).

(ب) مرحلة الانضمام

في هذه المرحلة يتم التعرف على الطفل من خلال معرفة احتياجاته اللغوية، المعرفية، الحسية، واختراق عالمه والنزول لمرحلته العمرية من حيث اللعب كيفما يشاء وترك الحرية له باختيار المعزز المناسب، مع وضع قائمة معززات مختلفة ومعرفة الأكثر تقضياً له، وكيف يفضل الجلسة، تتم ملاحظة الطفل في جميع الجوانب حتى يتعرف على جميع خصائصه، والهدف الأساسي لهذه المرحلة هو أن يشعر الطفل بقدر كافٍ من الراحة والأمان مع الأخصائي. وعدم إجباره على إتقان أي هدف،، يتم استخدام الألعاب والمجسمات ذات حجم كبير، متنوعة مثيرة حتى يتم جذب انتباهه فينتج من ذلك أن يتواصل بصرياً بشكل أفضل.

(ج) مرحلة التصميم

يتم في هذه المرحلة جمع نقاط الضعف والاستجابات الخاطئة من الجدول السابق، ووضع أهداف تتناسب مع احتياج الطفل وخصائصه، ووضع قائمة المعززات التي تتناسب معه.

(د)مرحلة التطبيق

يتم تطبيق الأهداف في المدة الزمنية المحددة، مع ضرورة التنعيم لكل مفردة حتى لا يشعر الطفل بالملل، فحددت الأهداف للدراسة الحالية وفقاً للفئة العمرية (٥.٣) سنوات وفي المرحلة اللغوية الأولى وكانت على النحو الآتي:

الأهداف العامة للبرنامج

- أن يتعرف الطفل ضعيف السَّمع على مفردات المجموعة الضمنية بنسبة ٩٠٪.

- أن يسمي الطفل ضعيف السَّمع المفردات في المجموعة الضمنية بنسبة ٩٠٪.

مدة تطبيق البرنامج:

اقتصرت الباحثة في هذه الدراسة على (١٩) جلسة تدخل لإتقان الهدف العام من البرنامج وهو تنمية مهارة اللغة باستخدام مبادئ صن رايز son rise، زمن الجلسة (٤٥) دقيقة.

الوسائل والأدوات المستخدمة:

ألعاب خشبية، وسائل مواصلات بأصوات، مجسم حيوانات بأصوات، كروت المجموعات الضمنية، كروت تصنيف، كور ملونة، مرآة كبيرة، تطابق للمجموعات الضمنية، صيد السمك، ببلز (فقاعات)، خرز وخيط، آبياد، أدوات من حولنا، بازل.

الغيات /المبادئ المستخدمة في الجلسة:

الانضمام للطفل، جذب انتباه الطفل خلال تقليده في اللعب، عدم إصدار الأوامر أو إجباره على الجلوس في مكان معين (في المرحلة الأولى)، الحث (جسدي، لفظي، إيمائي)، التعزيز (لفظي، رمزي، حركي، اجتماعي، مادي)، النمذجة ولعب الأدوار، التنعيم (اللفظ المنغم للمفردة).

إجراءات ما قبل تطبيق البرنامج

نُفذت الإجراءات التطبيقية بعد اختيار المشاركين، ومن أهم هذه الإجراءات جمع بيانات ومعلومات ذات الصلة بخصائصهم ونقاط القوة والضعف لديهم من أولياء أمورهم وأخصائي السَّمعيات الذي عمل على برمجة السَّماعات لديهم، المثيرات التي تضر بهم حتى يتاح للباحثة تصميم البرنامج وفقاً لقدراتهم، ويليه تبليغ أولياء الأمور بعدم ذهاب الطفل لأي من جلسات التخاطب أو التأهيل الخارجية، ومن ثم كتابة خطة سير البرنامج وتقسيم الجلسات وفقاً لمبادئ (son rise) وتدقيقها ومراجعتها وإجراء بعض التعديلات بما يتناسب مع المشاركين، وهذا ما يمتاز به دراسة تصاميم الحالة الواحدة

بسهولة إجراء التعديلات بعد التدخل (Richards,2019)، بعد ذلك تم كتابة سيناريوهات مرحلتي الخط القاعدي والتدخل، كما دربت الباحثة الأخصائية الملاحظة على جمع البيانات؛ لحساب نسبة الاتفاق بينهما وذلك للتحقق من إجراءات القياس، وأيضًا لحساب نسبة السلامة الإجرائية في أثناء تنفيذ التدخل، وُحِد الجدول الزمني مع إدارة المركز لكي تعطى الجلسات بانتظام بشكل مكثف يوميًا لمدة (٤٥ دقيقة).

الإجراءات التطبيقية:

بدأت مرحلة تطبيق الدراسة بعد جمع البيانات الرئيسة عن المشاركين، وتصميم الأدوات والتي استمرت ثلاث أشهر. ومرت بأربع مراحل رئيسة مرحلة الخط القاعدي، ومرحلة التدخل، ومرحلة الاحتفاظ، ومرحلة التعميم.

مرحلة الخط القاعدي

جمعت بيانات مرحلة الخط القاعدي - ما قبل التدخل - في جلسات فردية لكل مشارك على حدة، من خلال ورقة تقييم المفردات المقننة للأطفال ضعاف السمع، وجرت الجلسة دون منحه معززات، أو تغذية راجعة للاستجابات وعدم استخدام أي فنيات أو مبادئ من صن رايز؛ للتأكد من مستوى مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المشارك، حيث بدأت الجلسة بإلقاء التحية على المشاركة والسؤال عن أحوالها، ثم أعطيت توجيهات، كالجلسة الصحيحة، وحثها على النظر إلى البطاقات المعروضة أمامها والمجسمات، وحرصًا على موضوعية تسجيل الاستجابات تجنبت الباحثة الإشارة بالإجابة سواءً بتعابير الوجه، أو الصوت، أو لغة الجسد في أثناء تقديم السؤال. وُدُونت استجابات المشاركة الثانية والثالثة بالطريقة نفسها، واستمر التقصي لهما حتى استقر اتجاه بياناتهما استقرارًا نسبيًا. وبعد ذلك تحتم - حينذاك - أن تبدأ الباحثة بالتدخل للمشارك محمد، حيث تكونت جلسات الخط القاعدي له من ثلاث جلسات، وسبعة جلسات للمشاركة سارة وعشرة جلسة للمشاركة جود. وللحكم على الاستجابات الصحيحة للمشاركين أتبع المعايير الآتية: بالنسبة للغة الاستقبالية، التعرف على البطاقة المعروضة بالإشارة على المفردة صحيحة عندما تبدأ الباحثة السؤال بأين؟ وبالنسبة للغة التعبيرية: أن يسمي الطفل المفردة بشكل صحيح عند بدء الباحثة بالسؤال بما هذا؟ (يسمح للطفل أن يستخدم مفردة مشتقة

من المصدر أو صوت لها بالنسبة للأفعال، على سبيل المثال: نائم، ينام، نائمة، مام، وبالنسبة للكلمات يسمح للطفل أن (يصدر صوت للمفردة أو اشتقاقها، على سبيل المثال: تقاح، تقاحة، فاحه، تو ويراعى الآتي للحكم على الاستجابات الخطأ: (أ) ألا يتعرف/ يسمى المشارك تسمية متشابهة فيما بينها، أو (ب) في حال عدم استجابة المشارك. واستخدمت الباحثة رمزين لتسجيل الاستجابات: (-) للاستجابات الخطأ، و(+). للاستجابات الصحيحة.

مرحلة التدخل

شملت كل جلسة للتدخل مهارتي اللغة الاستقبالية والتعبيرية حتى استقرت النتائج، فكانت ١٧ جلسة للمشارك محمد، و١٨ جلسة للمشاركة سارة، و١٧ جلسة للمشاركة جود، فعرضت عرضاً فردياً لكل مشارك على حدة، في مدة (٤٥) دقيقة، حيث قسمت الجلسة على ٤ جوانب (الجانب الإدراكي، الجانب اللغوي، التدريب السمعي، الجانب الحر) يعطى كل جانب حسب مدة (١٠) دقائق، ما عدا الجانب اللغوي (١٥) دقيقة، وكل جانب يتم إدخال مبدأ من مبادئ صن رايز، مثال على ذلك: عند تقديم مفردة (عين) يحث المدرب الطفل على مشاهدة نفسه في المرآة وعن طريق التنعيم يستخدم مفردة (عين، عين، عيني) ثم يضع يد الطفل على عينه مع اللعب معه، وهكذا في جميع الجوانب والمفردات، ويقدم الجانب بشكل عشوائي دون ترتيب جانب على آخر حسب كل طفل وأولوية تقديم جانب على آخر فقد تم تقديم الجانب الحر مع المشاركة سارة، حيث يتناسب مع عمرها الزمني ثم عمل الجانب الإدراكي، ثم التدريب السمعي وأخيراً الجانب اللغوي، ولضمان تلقي المشاركين للمفردات بشكل صحيح للإجابة يتم التأكد من خلال ورقة التقييم في نهاية كل جانب، حيث دوّنت ثلاث استجابات عند عرض كل مفردة برموز تراعي الاستجابات المختلفة، مثل: (٧) استجابة صحيحة، واستجابة خطأ (X)، و(-) لا توجد استجابة .

مرحلة الاحتفاظ

أعيدت إجراءات المرحلة الأولى - الخط القاعدي - من دون إعطاء معززات أو تقديم تغذية راجعة للاستجابات الصحيحة التي رصدت بالأداة نفسها - بطاقات المجموعة الضمنية والمجسمات- في تلك المرحلة وحصلت المشارك محمد على ثلاث جلسات احتفاظ

بعد الانتهاء من جلسات التدخل بيومين، وتلقت المشاركة سارة ٣ جلسات احتفاظ بعد التدخل بيومين، بينما تلقت المشاركة جود جلستي احتفاظ تمت بعد آخر جلسة تدخل مباشرة.

مرحلة التعميم

تم قياس تعميم المشاركين للمهارات، من خلال طرفين مختلفين، وهي تغيير المكان والأشخاص، حيث تم إجراء القياس للمشارك محمد في جلسة تعميم واحدة تلقاها بعد أسبوع من مرحلة الاحتفاظ وتم تغيير الإحصائي والعيادة، أما المشاركة سارة فحصلت على جلستين تعميم تلقتها بعد مرحلة الاحتفاظ بستة أيام، فالجلسة الأولى تم تغيير المكان والجلسة الثانية تم تغيير الإحصائي، والمشاركة جود فقدت حصلت على جلسة تعميم تلقتها بعد ثلاث جلسات من الاحتفاظ فكانت بتغيير الإحصائي والعيادة، وقد أخذت الباحثة دور الملاحظ فيها.

صدق تطبيق إجراءات الدراسة:

الصدق الداخلي (Internal Validity): إن المتغير المستقل كان مسؤولاً عن حدوث التغيير الملحوظ، الذي يمكن قياسه في المتغير التابع، ولذا ينبغي التحقق من أن التغيير الذي طرأ على أداء المشاركين لا يعزى إلى أيّ عوامل أخرى داخلية (أونيل وآخرون، ١٠١٠ / ٢٠١٦) وأنه كان نتيجة لأثر المتغير المستقل. ولتلافي بعض مَهْدِدَات الصدق الداخلي للدراسة، وصف المتغير التابع وصفاً إجرائياً دقيقاً؛ لتسهيل قياسه، وتبلغ أولياء الأمور بعدم تدريب المشاركين على مهارات اللغة وعدم حضورهم لجلسات تنمية لغة أخرى، كذلك استخدام متغير واحد مستقل متمثل في مبادئ صن رايز ؛ لضمان أثره في اكتساب المهارة، وسجلت الباحثة وأخصائي التخاطب - الملاحظ المستقل - استجابات المشاركين؛ للتحقق من دقة القياس.

الصدق الاجتماعي (Social Validity):

تقاس الصلاحية الاجتماعية بآراء المشاركين في الدراسة أو من له صلة بهم، كأولياء أمورهم أو من يتابع معه التدريبات؛ لمعرفة ما إذا عُدَّت الأهداف المختارة للمشارك مقبولة اجتماعياً أم لا، ومستوى موافقتهم لإجراءات التدخل المستخدمة والأثر

الناتج منه (Kazdin, ١٩٧٧). ولقياس الصدق الاجتماعي في الدراسة طُوّر مقياس تكون من (١٠) عبارات من مقياس تقييم التدخل السلوكي (BIRS) المكون من (٢٣) عبارة؛ لقياس القبول الاجتماعي للمتغير المستقل، والأثر الناتج منه والمدة المتوقعة للأثر. وعدّ ذلك المقياس أسلوبًا تقيميًّا لرأي أولياء الأمور - على البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز بحيث جرت الباحثة لقاء فردي مع أمهات الأطفال الثلاثة اللاتي طبقت على أطفالهن عملية التدخل، وأجابوا عنه بتأييد أحد الخيارات وفقًا لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي: (١) لا أوافق بشدة، (٢) لا أوافق، و(٣) محايد، و(٤) أوافق، و(٥) أوافق بشدة، ثمّ أُشْتَق متوسط الدرجة مقياسًا لقبولهما ورضاها عنها.

التحقق من إجراءات الدراسة

اتفاق الملاحظين

تم التحقق من ثبات اتفاق الملاحظين من خلال ٣٣% من مجموع الجلسات، حيث تمت الاستعانة بأخصائية تخاطب ذات خبرة في المجال كملاحظ خارجي، وقد استخدمت الملاحظة نموذج اتفاق الملاحظين تم إعداده مسبقًا، كما تم استخدام المعادلة الآتية لحساب نسبة الاتفاق عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف (١٠٠)

وتم حسابه في الدراسة الحالية بمقارنة البيانات التي تم تسجيلها في نموذج اتفاق الملاحظين بين الباحثة والأخصائية لجميع المشاركين من خلال ٢٨ جلسة من أصل ٨٤ جلسة، حيث تم حساب اتفاق الملاحظين للمشارك محمد خلال ٩ جلسات من أصل ٢٤ جلسة، والمشاركة سارة خلال ٩ جلسات من أصل ٣٠ جلسة، أما المشاركة جود فقد تم قياس ١٠ جلسات من أصل ٣٠ جلسة، ويوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (٢) اتفاق الملاحظين لجميع المشاركين

المشارك	المتوسط
محمد	%١٠٠
سارة	%١٠٠
جود	%١٠٠

وأوضحت نسبة اتفاق الملاحظين بين الباحثة والملاحظ الخارجي - أخصائية التخاطب - في استجابات جميع المشاركين لأداء المهارة ١٠٠%، وهذه النتيجة تدل على صحة تسجيل استجابات المشاركين للمهارة.

سلامة إجراءات تنفيذ التّدخل Fidelity of Implementation

يقصد بسلامة الإجراءات: الدرجة التي نُفذت بها إجراءات التّدخل؛ إذ يُعد صدق التنفيذ ونزاهته عاملاً مؤثراً في العلاقة بين التّدخل ونتائج الدراسة (Carroll et al., ٢٠٠٧). ولقياس ذلك طوّرت قائمة مكونة من (١٣) فقرة تعكس خطوات سير الجلسة بأكملها، حيث زوّدت الباحثة نسخة من القائمة للأخصائي - الذي عمل في المركز التأهيلي لمدة ١٠ سنوات للأطفال ضعاف السّمع للطلبة في ١٧ جلسة من أصل (٥٢) جلسة تدخل لجميع المشاركين، وهو ما يعادل (٣٣%) من مجموع الجلسات الملاحظة ما إذا نُفذت إجراءات تّدخل مبادئ صن رايز تنفيذاً دقيقاً، وذلك باختيار أحد الخيارين (نُفذ، لم يُنفذ). وحسبت نسبة الخطوات المنفذة بالمعادلة الآتية: [مجموع الخطوات المنفذة / عدد الخطوات الكلي × ١٠٠]. واتضح أن نسبة سلامة إجراءات التنفيذ (٩٧%) في جميع الجلسات المحددة حيث رصد الملاحظ في ٣ جلسات مختلفة أن هناك خطوتين لم تنفذ، ومما سبق يتبين أن (٩٧%) معيار قوي للثقة في إجراءات تنفيذها.

أساليب تحليل النتائج

الرسوم البيانية

تحلل البيانات بصرياً بالرسوم البيانية في تصاميم أبحاث الحالة الواحدة، حتى يتم الكشف عن العلاقة بين مراحل التصميم وداخلها، لذلك ينبغي التحقق من فحص ستة جوانب للبيانات لاستيفاء معايير الجودة الخاصة بها (Kratochwill et al., ٢٠١٠)، وهي: (أ) المستوى (Level): وهو متوسط درجات البيانات ضمن المرحلة؛ (ب) الاتجاه (Trend): يقصد به ميل البيانات إما في خط مستقيم أو تصاعدي أو تنازلي داخل المرحلة؛ (ج) التباين (Variability)، يقصد به: تذبذب البيانات بانحرافها المعياري حول المتوسط في المرحلة؛ (د) فورية التأثير (Immediacy of effect) وهو التغيير السريع في نقاط البيانات بين المراحل؛ (هـ) الاتساق (Consistency) وهو الذي يزيد من

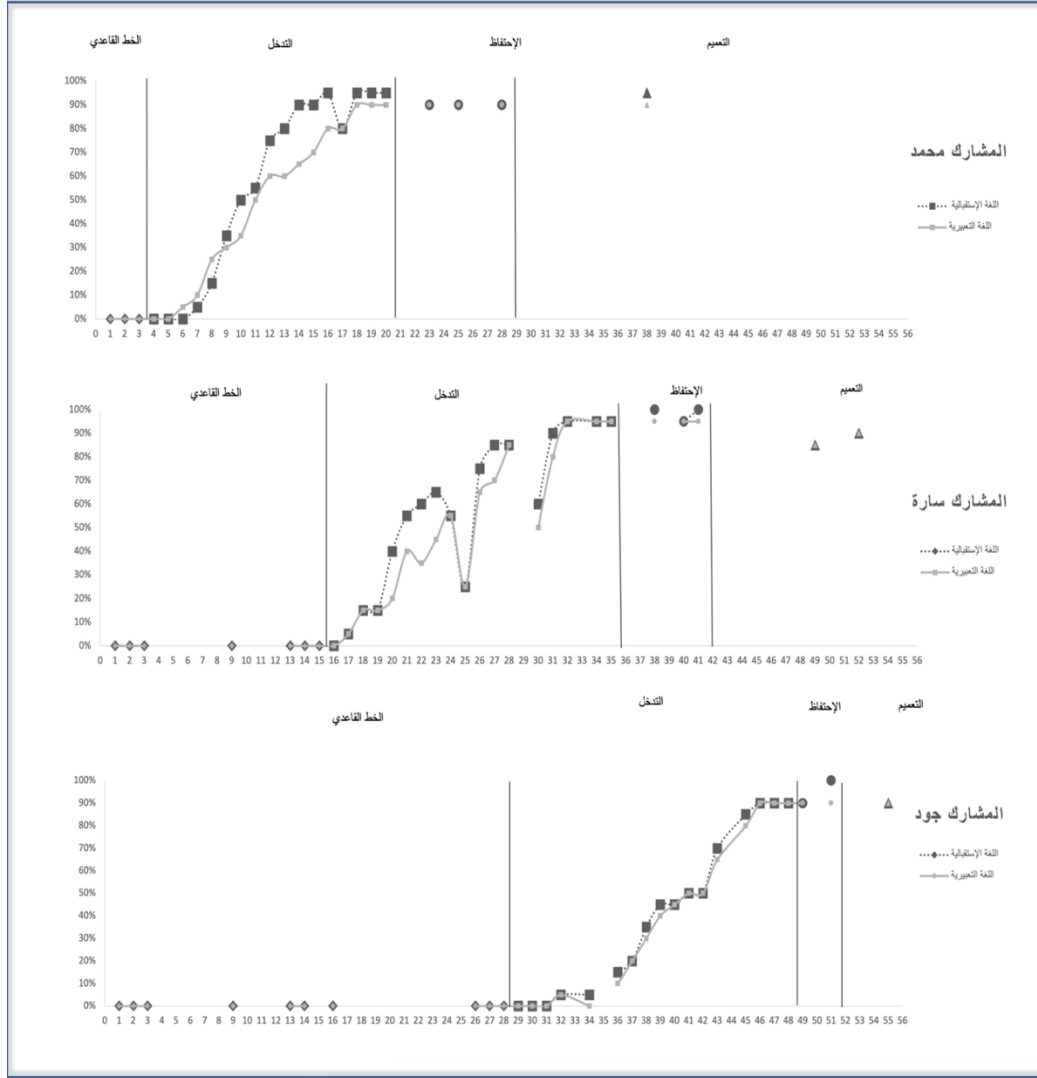
احتمالية تمثيل البيانات للعلاقة السببية؛ بمعنى أن تتسق نقاط البيانات أثناء تقديم التدخل أو سحبه ؛ (و) تداخل البيانات بين المراحل (Overlap Between phases) يتم تحديد إذا كانت هناك علاقة بين المتغيرين المستقل والتابع.

حجم الأثر

يبين حجم الأثر (Effect Size) قوة العلاقة السببية بين المتغيرين المستقل والتابع بين مراحل التصميم - مرحلة الخط القاعدي والتدخل والاحتفاظ والتعميم - لإيجاد العلاقة سواء مرتفعة، أو متوسطة، أو منخفضة بينها، ويُستخدم إلى جانب الرسوم البيانية حتى يدعم النتائج بشكل كمي (Parker & Hagan-Burke, 2007).

النسبة المئوية للبيانات غير المتداخلة Percentage of Nonoverlapping Data (PND)

تستخدم المعادلة الرياضية لحساب حجم أثر التدخل للمقارنة بين مرحلتين بحساب النسبة المئوية لجميع نقاط المرحلة الثانية التي تتجاوز أقصى نقطة في الاتجاه عند استهداف زيادة السلوك، وعكس ذلك؛ تحسب أدنى نقطة في عند في حال خفض السلوك، ثم يقسم عدد النقاط على العدد الكلي لنقاط بيانات المرحلة الأولى Morgan & (2009, Morgan)، وفي الدراسة الحالية تم حساب النسبة المئوية للبيانات غير المتداخلة بالاستعانة بالحاسبة الإلكترونية من الموقع المتخصص بحسابها (Tarlow & Penland 2016).



شكل (١) يوضح الرسم البياني للمشاركين

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الدراسة

عُرِضَت النتائج بَصْرِيًّا عن طريق الرسم البياني شكل (١)، للإجابة عن أسئلة الدراسة، مع حساب حجم الأثر بالنسبة المئوية للبيانات غير المتداخلة (PND) والمتوسطات الحسابية لاستجابات المشاركين. وتوثيق اتجاه البيانات ومستواها، وفورية أثر

التدخل ونسبة التداخل بين المراحل لجميع المشاركين؛ إذ تفاوتت نسبة الاستجابات بينهم في مرحلة التدخل، والاحتفاظ والتعميم. وللتعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (Son-Rise) لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية مثلت المهارتين كلاً منها على حدة.

السؤال الأول: ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في اكتساب الأطفال ضعاف السَّمْع لمهارات اللغة؟

M

يوضح الشكل (١) أن المشارك حقق أعلى نسبة إتقان ٩٥% للغة الاستقبالية، و٩٠% للغة التعبيرية في آخر ٣ جلسات مرحلة التدخل، وفيما يأتي عرض لنسبة التعرف/التسمية للمفردات، في مرحلتي الخط القاعدي والتدخل.

أ - مرحلة الخط القاعدي

تم حساب استجابات المشارك في مرحلة الخط القاعدي، بواقع ثلاث جلسات متتالية؛ وذلك للتعرف على مستوى مهارات اللغة (الاستقبالية، التعبيرية) لديه قبل مرحلة التدخل بمبادئ صن رايز (son rise)، وقد وضحت البيانات تدنياً كبيراً في مستوى المهارة لدى المشاركة، بنسبة ٠%، وأنه في حاجة إلى التدخل.

ب - مرحلة التدخل

استخدم مبادئ صن رايز لتنمية مهارات اللغة في مرحلة التدخل للمشارك، وذلك في سبعة عشر جلسة متتالية، وهي: (٤،٥،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠) وقد اتضح أن هناك تحسناً تدريجياً في مستوى مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لديه، حيث بلغت ٥٠% بعد الست جلسات الأولى للغة الاستقبالية وبلغت ٥٠% بعد السبع الجلسات الأولى للغة التعبيرية، ثم ارتفع مستوى أداء مهارات اللغة لديه، حتى توصلت إلى نسبة ٩٠% للغة الاستقبالية في الجلسة التاسعة ثم انخفضت لـ ٨٠% في الجلسة التي تليها حتى استقرت النسبة في الثلاث الجلسات الأخيرة بنسبة ٩٥%، إلا أن مستوى مهارات اللغة التعبيرية كانت أقل حيث بلغت ٨٠% بعد الجلسة الحادية عشر ثم وصل إلى مستوى إتقان في آخر

الثلاث جلسات بنسبة ٩٠٪، ويدل هذا الارتفاع المتدرج لمستوى أداء المهارة حيث كانت اللغة الاستقبالية أعلى من اللغة التعبيرية بنسب بسيطة، ونسب التفاوت طبيعية لأن الطفل يتعرف (لغة استقبالية) ثم يسمى (لغة تعبيرية) ، ويدل ذلك على نتيجة إيجابية لفاعلية التدخل بمبادئ صن رايز (son rise) .

S

حققت المشاركة أعلى نسبة إتقان ٩٥٪، في مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، في آخر ثلاث جلسات من مرحلة التدخل، وفيما يأتي عرض لنسبة أدائها لمهاتري (اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية)، في مرحلتي الخط القاعدي والتدخل.

أ - مرحلة الخط القاعدي

تم حساب استجابات المشاركة في مرحلة الخط القاعدي، بمعدل ٧ جلسات، حيث سجلت الجلسات الثلاث الأولى بالتزامن مع المشارك الأول، ونقص في الجلسة رقم ٩، وثلاث جلسات قبل بدء مرحلة التدخل (١٣-١٤-١٥)؛ وذلك للتأكد من استقرار مستوى المهارة لديه قبل مرحلة التدخل بمبادئ صن رايز (son rise)، وقد وضحت البيانات انخفاضاً واضحاً لمهارات اللغة لدى المشارك، إذ جاءت بنسبة ٠٪، وأنه في حاجة كبيرة إلى التدخل.

ب - مرحلة التدخل:

استخدمت الباحثة مبادئ صن رايز (son rise) في مرحلة التدخل للمشارك، وذلك في ثماني عشرة جلسة متتابعة بعد الخط القاعدي مباشرة، وهي (١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢) وقد استقرت نسبة أداء المهارة على ٠٪ في الجلسة (الأولى من التدخل، ثم استمرت بالصعود المستمر حتى وصلت ل ٦٥٪ في الجلسة السابعة للغة الاستقبالية وتوصلت ٥٥٪ في الجلسة الثامنة للغة التعبيرية، مما يؤكد تفاعل المشارك مع مبادئ صن رايز (son rise)، وسرعان ما تراجع أداؤها في الجلسة التاسعة إلى نسبة ٢٥٪، وكان من المتوقع هذا التراجع بسبب نوبات الغضب التي تعرضت لها المشاركة واستياء حالها لعدم اكتفائها بعدد ساعات معينة من النوم، والتي أدت إلى عدم رغبته في الجلسة وتم إيقافها بشكل تدريجي،

ثم عاود أداء المشارك بالارتفاع في الجلسة الثالثة عشرة وتوصلت إلى ٨٥٪ للغة الاستقبالية والتعبيرية معًا، إلا أن غياب المشاركة في الجلسة التي تليها الجلسة الرابعة عشرة أثر بشكل سلبي عليها مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في الجلسة الخامسة عشرة، وحضورها أيضًا بعدد ساعات نوم غير كافية حيث تمثلت بنسبة ٦٠٪ لمهارة اللغة الاستقبالية و ٥٠٪ لمهارة اللغة التعبيرية، ثم عاودت النسب الصعود حتى توصلت إلى مستوى إتقان ٩٥٪ في الثلاث الجلسات الأخيرة لمهاتري اللغة، ويدل هذا الارتفاع المتدرج لمستوى أداء المهارة، على نتيجة إيجابية لاكتساب مهارات اللغة من خلال البرنامج المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise).

ج

يوضح الشكل أن المشاركة حققت أعلى نسبة إتقان ٩٠٪ في مهارات اللغة (الاستقبالية، التعبيرية) في آخر جلسة من مرحلة التدخل، وفيما يأتي عرض لنسبة استجاباتها الصحيحة، في مرحلتي الخط القاعدي والتدخل.

أ- مرحلة الخط القاعدي:

تم حساب استجابات المشارك في مرحلة الخط القاعدي، بمعدل ١٣ جلسة، حيث سجلت الثلاث جلسات الأولى بالتزامن مع المشارك الأول، وأربع جلسات تقص ثم جلسة، وبسبب غياب المشاركة لمدة ثلاث جلسات تم عمل جلسة بالتزامن مع مرحلة التدخل للمشاركة الثانية، وثلاث جلسات متتالية قبل بدء مرحلة التدخل وهي (٢٦-٢٧-٢٨)؛ وذلك للتأكد من استقرار مستوى المهارة لديه، قبل البدء بمرحلة التدخل، وقد وضحت البيانات عدم امتلاك المشارك للمشاركة للمهارة اللغة الاستقبالية ومهارة اللغة التعبيرية، حيث مثلت جميع نسب الخط القاعدي ٠٪، وأوضح ذلك أن المشاركة في حاجة كبيرة إلى التدخل.

ب - مرحلة التدخل:

دُرِبَت المشاركة على برنامج تنمية مهارات اللغة بمبادئ صن رايز (son rise) في مرحلة التدخل، وذلك في سبع عشرة جلسة متتابعة، وهي: (٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨)، يوضح الشكل لبيانات المشاركة أن نتيجة التدخل في ٥ الجلسات الأولى منخفض جدًا، وقد تكون وثباته

على نسبة ٠٪ في الثلاث الجلسات الأولى ثم ٥٪ لمهارة اللغة الاستقبالية في الجلسة الخامسة؛ مما إلى شك الباحثة في وجود مشكلة لدى المشاركة، وتم الرجوع إلى الكشوفات الخاصة بالمشاركة، وأثبت ذلك أن كل شيء سليم وتواصلت الباحثة مع الجهة المسؤولة عن العملية والتأهيل السَّمعي لما بعد العملية، وأثبت الأطباء إنه لا يوجد مشكلة متعلقة مع المشاركة واستجاباتها في التأهيل كانت جيدة، وبعد الرجوع للجهة المختصة ببرمجة السامعة اتضح أن المشكلة متعلقة ببرمجة السامعات، حيث تم عمل زراعة القوقعة للمشاركة في عمر السنتين، ولا تزال البرمجة في المستوى الأول؛ مما يجعل المشاركة تسمع بعض الأصوات وأصوات لا تسمعها، وعاودت الباحثة التواصل مع الطبيب المختص وإعلامه بالأمر وطلبت منه إعطاء أمر لمبرمج السَّمعيات ورفع البرمجة للمستوى الرابع حتى تستطيع الطفلة سماع كافة الأصوات، في الجلسة السادسة تم عمل الإجراءات واستعدادها مره أخرى في الجلسة التي تليها للتدخل وأوضح الشكل لبيانات المشاركة أن النسب تزايدت تدريجياً بعد الجلسة السابعة، واستقرت إلى ٥٠٪ بعد الجلسة الثالثة عشرة في مهارتي اللغة الاستقبالية والتعبيرية، ثم ارتفعت إلى مستوى إنقان ٩٠٪ في الثلاث جلسات الأخيرة، ويدل هذا الارتفاع المتدرج لمستوى أداء المهارة، على نتيجة إيجابية لاكتساب مهارات اللغة من خلال البرنامج المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise).

السؤال الثاني: - ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز

(son rise) في احتفاظ الأطفال ضعاف السَّمع لمهارات اللغة؟

تم تسجيل ثلاث جلسات احتفاظ للمشاركين الأول والثاني، وجلستان للمشارك الثالث؛ وذلك للتحقق من احتفاظهم بالمهارة بعد إنقائها، ولتحقيق هذا الهدف تم استبعاد المتغير المستقل - مبادئ صن رايز (son rise) -، وتقييم أداء المشاركين عند أداء المهارة بدون أيّ تدخل، وقد أبدى المشاركون تبايناً في مدى احتفاظهم بهارات اللغة خلال جلسات الاحتفاظ.

M

احتفظ المشاركون بأداء المهارة اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية في الثلاث جلسات بشكل متساوٍ حيث شكلت النسبة ٩٠٪، وكانت الجلسة بعد جلسات التدخل بيوم ويفصل بين كل جلسة وأخرى يوم أيضاً، وبلغ متوسط أداء المهارة ٩٠٪.

S

أدت المشاركة المهارة في أول جلسة من جلسات الاحتفاظ بنسبة ١٠٠٪ للغة الاستقبالية، و٩٥٪ للغة التعبيرية حيث ارتفعت النسبة للغة الاستقبالية عن آخر جلسة في التدخل التي تمثلت في ٩٥٪، وقد يعود السبب في بدء انطلاق الطفل في التعرف على المفردات من حوله واكتساب مهارات جديدة حيث فصل عن جلسات التدخل يومين، وفي الجلسة الثانية من الاحتفاظ تشكلت النسبة لمهارة اللغة بنسبة ٩٥٪، وفي آخر جلسة عادت نسبة اللغة الاستقبالية لأعلى نسبة وكانت ١٠٠٪، وشكلت نسبة اللغة التعبيرية في آخر جلسة نسبة ٩٥٪، وبلغ متوسط احتفاظه بالمهارة للغة الاستقبالية ٩٨٪، ومتوسط الاحتفاظ للغة التعبيرية ٩٥٪.

J

احتفظت المشاركة بمهارة اللغة الاستقبالية والتعبيرية في الجلسة الأولى بنسبة ٩٠٪، والجلسة الثانية بنسبة ١٠٠٪ للغة الاستقبالية، و٩٠٪ للغة التعبيرية، وتمثلت متوسط احتفاظها بالمهارة للغة الاستقبالية بنسبة ٩٥٪، ومتوسط احتفاظها بمهارة اللغة التعبيرية بنسبة ٩٠٪.

السؤال الثالث: ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son

rise) في تعميم الأطفال ضعاف السمع لمهارات اللغة؟

تم إجراء جلسة تعميم للمشارك الأول وجلسة تعميم للمشاركة الأخيرة ولسنتين تعميم للمشارك الثاني؛ وذلك للتعرف على فاعلية البرنامج المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في الظروف المختلفة، وقد تم اختيار تغيير المكان وتغيير الأخصائي في أداء هذه الجلسات، ففي الجلسة التعميم للمشارك الأول والأخير تم تغيير العيادة التي قدمت بها جميع الجلسات بعيادة أخرى وتم استبدال الباحثة بإخصائي التخاطب في

المركز بعد تدريبيه من قبل الباحثة وملاحظته من خلال الجلسات السابقة لمبادئ صن رايز، أما المشارك الثاني قدمت الجلسة الأولى له بتغيير الأخصائي والجلسة الثانية تم تغيير المكان، وقد أظهر المشارك الأول: محمد، في جلسة التعميم أداء للمهارة بنسبة ٩٥٪ للغة الاستقبالية، ٩٠٪ للغة التعبيرية، والمشارك الأخير: جود، أظهرت نسبة التعميم ٩٠٪ لمهارتي اللغة، والمشاركة الثانية: سارة، أظهرت في الجلسة الأولى من التعميم عند تغيير الأخصائي نسبة ٨٥٪ وقد يوضح ذلك أن الاخصائي لم يطبق المبادئ بطريقة صحيحة وعدم تقبل المشاركة التغيير بشكل كبير؛ مما أدى إلى انخفاض النسبة عن مراحل التدخل الأخرى، وهذا ما لاحظته الباحثة أيضاً، أما في الجلسة الثانية عند تغيير المكان فقط بلغت النسبة ل ٩٠% مما يدل على تعميم المشاركين لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية بشكل واضح عند تغيير المكان والأخصائي.

جدول (٣) يبين متوسط نسبة الاستجابات عبر مراحل التصميم لمهارة اللغة الاستقبالية

المشارك	الخط القاعدي	التدخل	الاحتفاظ	التعميم
M	٠٪	٥٦٪	٩٠٪	٩٥٪
S	٠٪	٥٦٪	٩٨٪	٨٧٪
J	٠٪	٤١٪	٩٥٪	٩٠٪

جدول (٤) يبين متوسط نسبة الاستجابات عبر مراحل التصميم لمهارة اللغة التعبيرية

المشارك	الخط القاعدي	التدخل	الاحتفاظ	التعميم
M	٠٪	٤٩٪	٩٠٪	٩٠٪
S	٠٪	٤٩٪	٩٥٪	٨٧٪
J	٠٪	٣٩٪	٩٠٪	٩٠٪

حجم الأثر

تم حساب حجم الأثر من خلال النسبة المئوية للبيانات غير المتداخلة (PND) لجميع مراحل الدراسة للمشاركين، وذلك للتعرف على فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادي صن رايز لتنمية مهارات اللغة، وذلك من خلال الحاسبة الإلكترونية من الموقع المختص بحسابها (Tarlow & Penland, ٢٠١٦)، ويبين الجدول (٥) المتوسط بين هذه المراحل، وأنه ذو أثر متوسط لمرحلة التدخل وثر مرتفع لمرحلة الاحتفاظ والتعميم.

جدول (٥) يبين متوسط حجم الأثر بين مراحل الدراسة

حجم الأثر	(PND)	المراحل
أثر متوسط	٪٨٦	الخط القاعدي والتدخل
أثر مرتفع	٪١٠٠	الخط القاعدي والاحتفاظ
أثر مرتفع	٪١٠٠	الخط القاعدي والتعميم

نتائج الصلاحية الاجتماعية

يوضح الجدول (٦) متوسط آراء أمهات المشاركين على مقياس الصلاحية الاجتماعية، حيث بلغ مجموع نسبة استجابات والدة المشارك الأول (٤٨) من (٥٠) بمتوسط (٤،٨) من (٥)، ويدل ذلك على موافقتها بشدة ورضاها عن فاعلية مبادئ صن رايز (son rise) ، أما والدة المشارك الثاني فقد بينت استجاباتها الموافقة بشدة أيضًا لذلك التدخل بدرجة (٤٩) من (٥٠) بمتوسط (٤،٩) من (٥)، ووالدة المشارك الثالث أوضحت النتائج بموافقتها بشدة وحصلت على درجة (٤٧) من (٥٠) بمتوسط (٤،٧) من (٥).
جدول (٦) استجابات أمهات بنود أداة الاستبانة للتحقق من الصدق الاجتماعي.

م	العبرة	الاستجابات		
		والدة المشارك الأول	والدة المشارك الثاني	والدة المشارك الثالث
١	مستعد لاستخدام مبادئ (son rise) مع طفلي.	٤	٥	٣
٢	ينبغي ألا يؤثر استخدام مبادئ (son rise) على سلوك الطفل بشكل سلبي.	٥	٥	٥
٣	ساعد استخدام مبادئ (son rise) على ملاحظة التغيرات خلال فترة وجيزة.	٥	٥	٥
٤	يعجبنى طريقة (son rise) في تنمية مهارات اللغة.	٥	٥	٥
٥	يعمم الطفل اللغة ويستخدمها بعد التدخل.	٤	٤	٥
٦	يعد استخدام مبادئ (son rise) مفيد وممتع للطفل ضعيف السمع.	٥	٥	٥
٧	تبقى المفردات المكتسبة في مستوى متحسن حتى بعد انتهاء التدخل.	٥	٥	٤
٨	أقترح على الأخصائيين وكل من يتعامل مع الطفل ضعيف السمع أن يستخدم هذه المبادئ.	٥	٥	٥
٩	تعد مبادئ (son rise) قابلة للتطبيق.	٥	٥	٥
١٠	يمكن لمبادئ (son rise) تنمية مهارات اللغة لدى الأطفال ضعيف السمع.	٥	٥	٥
	المجموع	٤٨	٤٩	٤٧
	المتوسط الحسابي	٤،٨	٤،٩	٤،٧

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج السؤال الأول

أشارت نتيجة السؤال، ونصه: "ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في اكتساب الأطفال ضعاف السَّمع لمهارات اللغة؟"؛ إلى وجود علاقة إيجابية بين متغيري الدراسة المستقل والتابع، وفاعلية التدخل المستند إلى على مبادئ صن رايز (son rise)، في تنمية مهارات اللغة (الاستقبالية والتعبيرية)، لدى عينة المشاركين من الأطفال ضعاف السَّمع زارعي القوقعة فقد ارتفع مستوى أداء المهارة لجميع المشاركين في مرحلة التدخل، مقارنة بأدائهم في مرحلة الخط القاعدي بشكل كبير، حيث إنَّ أداء المشاركين للمهارة في مرحلة الخط القاعدي كان في مستوى منعدم، ومع بداية مرحلة التدخل تطور الأداء بشكل تدريجي، وأتقن المهارة المشاركون مجد وجود خلال ١٧ جلسة تدخل، أما المشاركة سارة فتطلب منه إتقان المهارة خلال ١٨ جلسة تدخل، وقد يعود ذلك إلى تغيُّبها يوماً خلال الجلسات المتتالية وعمرها الذي يعتبر أنها الأصغر سناً، حيث لوحظ أنها تتطور في أداء المهارات بعد الجلسة الثانية، إلا أن نوبة الغضب التي تعرضت لها وغيابها أدى لإنخفاض المهارات بعد الجلسة التاسعة، ثم عاودت بعد ذلك للصعود في تتطور المهارات إلى أن وصلت للإتقان، كما لوحظ على المشاركين أثناء مرحلة التدخل استجاباتهم السريعة وحبهم للجلسات فعند انتهاء الجلسة يشعر المشارك بالضيق، ولا يريد الخروج من الغرفة إلا عند وعد الباحثة له بأنه سيعود غداً فكانت جميع المبادئ المطبقة وفق نظام صن رايز ممتعة للمشاركين، ومن الممكن أن هذه المبادئ أسهمت في بث روح الحماسة والنشاط فيهم، وتهيئتهم إلى أداء المهارات بشكل أفضل دون شعورهم بالملل طوال مدة الجلسة التي تتراوح ل(٤٥) دقيقة، ومع ذلك فإنَّ المشاركة جود كانت هادئة جداً في بداية الخمس الجلسات الأولى، وبالكاد تستجيب لأداء المهارة، وقد يُعزى ذلك إلى برمجة السماع على المستوى الأول الذي منعها من سماع جميع الأصوات لمدة طويلة؛ مما أثر في أداء المشاركة، وبعد علاج هذه المشكلة وتواصل الباحثة مع الجهة المسؤولة تم رفع برمجة السماع للمستوى الرابع من قبل المبرمج المختص ثم عادت المشاركة بنشاط وتفاعل واستجابة مرتفعة في الجلسة السابعة، وعلى

العكس من ذلك، فقد كان المشارك محمد نشيطاً جداً من جلسة التدخل الأولى، وقد أسهمت مبادئ صن رايز في جذبته وسهولة الانضمام إليه، وتفرغ طاقته، وبدأ في الاستجابة بشكل أفضل واكتساب المفردات بعد الجلسة الثالثة وتطور مستواه تدريجياً حتى مستوى الإتقان.

ومن هذا المنطلق؛ فقد بينت الدراسة فاعلية التدخل باستخدام مبادئ صن رايز، في تنمية المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية للأطفال ضعاف السمع زراعي القوقعة، وهذا ما تؤكدته نتائج الدراسات السابقة، التي تناولت محور تنمية مهارات اللغة للأطفال ضعاف السمع وقد استخدمت فيه بعض من المبادئ بطرق واضحة مثل دراسة Cruz, L (Marker, DesJardin Quittner, 2013)، ودراسة (صديق، ٢٠١٣)، ودراسة (يوسف، ٢٠١٥؛ مرسى، ٢٠١٦؛ نصر، عد الغني، ٢٠٢٢) مع الدراسة الحالية، في وجود الأثر الإيجابي، لتنمية مهارات اللغة للأطفال ضعاف السمع زراعي القوقعة، كما أشارت نتائج دراسة (Someh, 2020، عبد الفتاح، ٢٠١٩) إلى فاعلية التدخل المبكر من خلال برنامج صن رايز وهذا ما تتفق معه الدراسة الحالية، وأوضح ذلك نتائج المشاركة سارة التي كانت تصغرهم سنّاً وأداؤها للمهارات في مستوى أفضل من المشاركين محمد وجود، كما أشارت دراسة (محمود، ٢٠١٦، عبد الفتاح، ٢٠١٩، Thompson and Jenkins, 2016) إلى أهمية تدخل الأسرة في البرامج التدريبية ومدى تأثيره على الطفل، وهذا ما لاحظته الباحثة في نتائج المشاركة جود أن عدم معرفة الأسرة وضعف وعيها أدى إلى انعدام نسبة التدخل في الجلسات الأولى بسبب عدم معرفتهم بمشكلة طفلهم، وقد مضى عامان لها من زراعة القوقعة؛ مما أثر عليها بشكل سلبي على ممارسة حياتها ونتائج الجلسات، إلا أن استخدام مبادئ صن رايز زادت من حماسة وتفاعل الأطفال عند التدخل وتنمية مهارات اللغة، مقارنةً باستخدام الطرق التقليدية أثناء التدريب على المهارات.

مناقشة نتائج السؤال الثاني

أشارت نتيجة السؤال الثاني الذي نص على الآتي " -ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في احتفاظ الأطفال ضعاف السمع لمهارات اللغة؟"

احتفظ المشاركون بالمهارة بنسب متفاوتة، تتراوح ما بين ٩٠-١٠٠٪ لكلا المهارتين (اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية)، حيث كانت المشاركة سارة الأعلى في نسبة احتفاظها بمهارة اللغة الاستقبالية، بمتوسط ٩٨٪، يليها جود بمتوسط ٩٥٪، أما المشارك محمد فقد احتفظ بالمهارة بشكل أقل من أقرانه بنسبة ٩٠٪ في كلا المهارتين (اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية) على الرغم من أن نشاطه وأدائه خلال الجلسات كان مرتفع إلا أنه في جلسات الاحتفاظ مر المشارك بوعكة صحية جعلته خامل واستجابته أقل من المعتاد، أما بالنسبة للغة التعبيرية فقد حصلت المشاركة سارة على النسبة الأعلى ٩٥٪ وقد يوضح ذلك أن كلما قل العمر كانت نسبة الاحتفاظ أعلى غير أن العمر لزراعة القوقعة والوقت بينها وبين التدخل له أثر كبير جداً وهذا ما توصلت إليه أيضاً نتائج دراسة (عبد الفتاح، ٢٠١٩) يمكن للتدخل المبكر أن يحدث فارق في برامج التخاطب، ثم تلتها بعد ذلك في احتفاظ مهارة اللغة التعبيرية المشاركين جود ومحمد بنسبة ٩٠٪، مما سبق يعتبر احتفاظ المشاركين بمهارات اللغة معدلاً مرتفعاً، إلا أنه يوجد تفاوت بين المهارتين، حيث شكلت مهارة اللغة الاستقبالية أعلى من مهارة اللغة التعبيرية، وهذا من منطلق تعرف الطفل على المفرد ثم يصل للوعي السمعي، ثم يبدأ في مرحلة التسمية والتعبير وأن كانت مهارات اللغة التعبيرية أعلى، فقد يدل على عدم إتقان الطفل للمهارة وممارس الطفل التقليد مع المدرب، مما سبقت مناقشته دلت درجات المشاركين على فاعلية برنامج التدخل، ويتفق هذا مع دراسة الوافي، الحسيني (٢٠٢١) التي احتفظ مشاركوها بالمهارات المستهدفة بمعدلات متفاوتة، كما اتفقت النتائج مع دراسة هيام (٢٠٢١) التي أظهرت جلسات الاحتفاظ على قابليتهم للاستجابة، واستمرار أثر التعلم.

مناقشة نتائج السؤال الثالث

نص السؤال الثالث على الآتي: "ما فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى مبادئ صن رايز (son rise) في تعميم الأطفال ضعاف السَّمع لمهارات اللغة؟"

أشارت نتائج السؤال الثالث إلى قدرة المشاركين على تعميم المهارة، واستمرار أدائها من خلال طرفين مختلفين، فقد عمم المشاركون مجد مهارة اللغة الاستقبالية بمتوسط ٩٥%، ومهارة اللغة التعبيرية ٩٠%، ثم يليه المشاركون جود حيث كانت نتيجة التعميم لمهارة اللغة الاستقبالية ٩٠%، ومهارة اللغة التعبيرية بنسبة ٩٠% أيضاً، وكان تحت طرفين مختلفين لكلاهما في نفس الجلسة وهو تغيير الإحصائي ومكان الجلسة، إلا أن المشاركة سارة حصلت على أقل متوسط في كلا مهارتي اللغة وحصلت على ٨٧% فشكلت النسبة متوسط جليستين إحداهما بتغيير الإحصائي والجلسة الثانية بتغيير المكان، وبررت الباحثة ذلك بأنه نتيجة لرغبتها بالتعليم تحت نفس الظروف، وعدم تقبلها لتغيير الإحصائي فكان رجل مما أدى إلى ضعف تقبلها في بداية الجلسة وعدم رغبتها بتغيير المكان، وقد يعود ذلك لعمرها وتعلقها بالأشخاص، أما المشاركون مجد فقد حصل على أعلى النسب في جلسة التعميم، ويمكن أن نفسر ذلك بأنه نتيجة لمرونته وتقبله للتغيير، وأخيراً المشاركة جود التي حصلت على نسبه متقاربه من المشاركون مجد، وفسرت الباحثة ذلك بفرحة المشاركة جود بعد علاج مشكلة البرمجة وتقبلها لكل المتغيرات، ويؤيد ذلك نتيجة دراسة (Cai et al. 2018) التي تمكن مشاركوها من تعميم مهارات اللعب، ونقلها من لعبة لأخرى، كما اتفقت الدراسة مع الدراسات (Savage et Bassett et al 2020؛ al. 2018) التي أوضحت أن مشاركيها تمكنوا من تعميم مهاراتهم في بيئة مختلفة، وكانت وجهة نظرهم إيجابية تجاه ذلك، كما ساعدهم ذلك على الحفاظ على مستوى عالٍ من استقلاليتهم، عند تلبية احتياجاتهم البسيطة من خلال اللغة.

ختاماً تعتبر دراسة فاعلية مبادئ صن رايز (Son-Rise) في تنمية مهارات اللغة للأطفال ضعاف السَّمع زارعي القوقعة مهمة للغاية، حيث تقدم رؤى جديدة حول كيفية تحسين التواصل والاندماج الاجتماعي لدى هذه الفئة. أظهرت النتائج أن استخدام مبادئ صن رايز يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز قدرة الأطفال على التعبير عن

أنفسهم وفهم الآخرين، مما يظهر أثره إيجابياً على تطوير مهاراتهم اللغوية، حيث تشير الأدلة المستخلصة من هذه الدراسة إلى أن توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، تعتمد على الانضمام واللعب والتفاعل الإيجابي وفهم آلية التدخل، يمكن أن يعزز من قدرة الأطفال على استخدام اللغة بشكل أكثر فعالية. كما أن التركيز على تلبية احتياجاتهم الفردية يعزز ويزيد ثقتهم بأنفسهم، ويحفزهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية.

كما أن نجاح هذه المبادئ في تحقيق نتائج ملموسة يفتح آفاقاً جديدة للبحوث المستقبلية، حيث يمكن دراسة تأثيرها على فئات أخرى من الأطفال ذوي الإعاقة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تطوير برامج تدريبية للمعلمين والأهل لتعزيز تطبيق هذه المبادئ بشكل فعال في البيئات التعليمية والمنزلية.

في الختام، تبرز هذه الدراسة أهمية الابتكار في أساليب تنمية مهارات اللغة للأطفال ضعاف السمع، وتؤكد على الحاجة المستمرة للبحث والتطوير في هذا المجال لضمان تقديم أفضل الدعم للأطفال وأسرهم.

محددات الدراسة

واجهت الدراسة العديد من العقبات التي من الممكن أن تكون ذات تأثير في نتائجها، ومنها (أ) عدم تعاون الجهات المسؤولة؛ مما أدى إلى التواصل والبحث في جميع المراكز ووسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى العينة، وأثر على ذلك استبدال درجة الضعف السمعي من بسيطة إلى شديدة لدى زارعي قوقعة، (ب) عدم برمجة الساعات للمستوى المناسب للطفل مما يظهر أثره سلباً على ممارسة حياته وضعف أدائه في الجلسات (ج) اختلاف أوقات النوم وطبيعية الحياة بعد إجازة عيد الفطر، مما يبدو على مزاج الطفل وأدائه، (د) استمتاع الطفل أكثر في الجانب الحر ويطلب الاستمرار فيه (هـ) الاقتصار في مرحلة التعميم على البيئة التدريبية داخل المركز؛ وذلك لعدم إمكانية تدريب الأسر وتقييم الأداء من قبل الباحثين خارج نطاق المركز، (و) قلة عدد المشاركين في الدراسة، مما يؤثر في تعميم نتائجها.

مقترحات الدراسة

تتطلب التحديات التي تواجه الأطفال ضعاف السَّمع زارعي القوقعة استراتيجيات تعليمية مبتكرة تتجاوز الطرق التقليدية حتى تساهم في تلبية احتياجاتهم بشكل أفضل، وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية يتضح أن مبادئ برنامج صن رايز أظهر فاعلية ملحوظة في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية. ومع ذلك، فإن تحسين نتائج التعلم يتطلب التفكير في أساليب متطورة وطرق جديدة.

تهدف هذه المقترحات إلى تقديم استراتيجيات إضافية تعزز من فاعلية البرنامج من خلال دمج أساليب تعليمية متنوعة ومبتكرة وربطها بالتكنولوجيا الحديثة وتعزيز مرونة بين الأخصائيين وتعاونهم مع الأسر، حتى يمكن تحقيق نتائج أكثر إيجابية. ستستند هذه الاقتراحات إلى الأدلة المستخلصة من الدراسة الحالية، مما يوفر إطاراً قوياً لتطوير الممارسات التعليمية والأبحاث المستقبلية التي قد يستفيد منها الباحثون حتى يتمكنوا من تحسين جودة حياة الأطفال ضعاف السَّمع.

ومن هذه المقترحات:

١. إجراء دراسة مقارنة بين برنامج صن رايز والبرامج التعليمية الأخرى لتحديد الفروق في الفاعلية. واختيار الأنسب لهذه الفئة - ضعاف السَّمع زارعي القوقعة.
٢. إجراء دراسة تجريبية مشابهة للدراسة الحالية لفئات عمرية مختلفة - بيئات مختلفة.
٣. إجراء دراسة شبه تجريبية للأخصائيين/الأخصائيات في استخدام مبادئ صن رايز وفاعليته.
٤. إجراء دراسة تجريبية في فاعلية استخدام مبادئ صن رايز في خفض السلوكيات غير المرغوبة وأثره على التواصل الاجتماعي.

المراجع

المراجع العربية

- أبو الفضل، محفوظ عبد الستار. (٢٠١٣). التَّعَرُّف على فعالية برنامج إرشادي في تحسين النمو اللُّغويّ لدى الأطفال ضعاف السَّمع، جامعة الإسكندرية.
- أونيل، روبرت مكدونيل جون بيلينجسلي، فليكس، وجينسن، وويليام (٢٠٢٢) تصاميم أبحاث الحالة بدير، كريمان. (٢٠٠٩). تنمية المهارات اللُّغويّة للطفل. عالم الكتب.
- بركات، فاطمة سعيد. (٢٠١٧). فعالية برنامج تدريبيّ لتنمية الوعي الصوتي لدى الأطفال ضعاف السَّمع لتحسين مهارات اللغة التعبيريّة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٧ (٩٥)، ٣٠٠-٢٤٥.
- بشري، بركات (٢٠٢٢). مستويات اللغة التعبيرية لدى أطفال التوحد واطفال متلازمة داون "دراسة مقارنة"، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، مجلد ٣٧، العدد ١، دمشق: جامعة دمشق، ٣١٧-٣٥٩.
- الحسيني، عبد الناصر. (٢٠٢٠). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة الممارسات المستندة إلى البراهين. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.
- خلف، حنان محمد إبراهيم ؛ إسماعيل، هبه حسين (٢٠٢٠). برنامج قائم على المهارات السَّمعية لتحسين مستوى اللُّغويّ الاجتماعي لدى الأطفال زراعي الفوقعة. كلية البنات للعلوم والتربية جامعة عين شمس.
- الزريقات، إبراهيم، وشراذقة، ماهر. (٢٠١٢). فاعلية برنامج تعليمي محوسب لتنمية اللغة التعبيرية لدي عينة من الطلبة ذوي الإعاقة السَّمعية. مجلة العلوم التربوية.
- الزهراني، علي بن حسن (٢٠٠٧). التوقعات الحديثة للتعليم الشفهي للأطفال الصم وضعاف السمع "المفاهيم والمبادئ والتطبيقات التي يستند عليها"، مؤتمر التربية الخاصة بين الواقع والمأمول المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية بجامعة بنها ١٤-١٥ يوليو ٢٠٠٧، جامعة بنها: كلية التربية.
- صالح، هيام فتحي (٢٠٢١)، فعالية برنامج تدريبي قائم على مبادئ برنامج صن رايز في خفض السلوك النمطي وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى ذوي اضطرابات طيف التَّوحد. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. كلية التربية، جامعة الجوف. السعودية. المجلد التاسع. العدد الثالث.
- صديق ، لينا عمر (٢٠١٣): اثر التدخل المبكر بأحد تدريبات طريقة اللفظ المنغم (الايقاع الحركي الجسدي) في تحسين نطق اصوات الحروف والمقاطع الصوتية لدى الاطفال زارعي الفوقعة في الفئة العمرية (٣-٥) سنوات بمدارس دمج رياض الاطفال بجدة، مجلة الطفولة العربية بالكويت، المجلد (١٤)، العدد (٥٤)، ٣٥-٦٤.
- الصفتي، أمنية. (٢٠١٩) ترجمة لكتاب صن رايز. غير منشور.

- الطفاطقة، فراس أحمد (٢٠١٨، يوليو). فاعلية برنامج التأهيل السمعي فى تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ضعاف السمع فى مرحلة ما قبل المدرسة. الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (٩)، ١٢٤-١٦٨.
- عباس، ابتهاج عادل عبد الفتاح (٢٠٢٢)، فاعلية برنامج صن رايز (son-Rise) فى تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التَّوَحُّد البسيط، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ١١٩.
- عباس، ابتهاج. (٢٠٢٢). تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التَّوَحُّد البسيط [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنصورة.
- عبد الحافظ، ليلي عبد الحميد؛ محمد حنان عبد الرشيد (٢٠٢٣)، برنامج تأهيلي تخاطبي لتنمية بعض مهارات اللغة للأطفال زارعي القوقعة السَّمْعِيَّة في مرحلة ما قبل المدرسة، المجلة العلمية. كلية التربية. جامعة الوادي الجديد، العدد ٤٧.
- عبد الفتاح، أحمد، مكاي، صلاح، وبهناوي، أحمد. (٢٠١٩). توفير أداة لتقييم مدى فهم واستيعاب أولياء أمور الأطفال التَّوَحُّدِيِّين لبرنامج تخاطبي إرشادي أسري قائم على أسس التَّدخُّل المبكر للنموذج النمائي (سن رايز). مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- عبد اللطيف، نجلاء فتحي شوقي (٢٠٢٣)، فاعلية برنامج تنشئة الطفل (son Rise) فى تنمية مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التَّوَحُّد فى سلطنة عمان. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
- علي، ميرفت. (٢٠١٣). تعليم الصم وضعاف السَّمْع. (ط.١). دار الفكر. العمل الأصلي فى عام (٢٠١١).
- عيسى، أحمد (٢٠١٠). زراعة القوقعة الإلكترونية للأطفال الصم، عمان، دار صفاء للنشر.
- عيسى ، احمد (٢٠١٧). زراعة القوقعة الإلكترونية للأطفال الصم ، ط ٣ ، الاردن ، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- كرم الدين، مجدي. (٢٠١٢). تأثير برنامج التكامل الحسي على تنمية قدرات الأطفال ضعاف السَّمْع. مجلة دراسات الطفولة، ١٥، (٥٤).
- محمود، أبو النيل (٢٠١١)، مقياس ستانفورد بينيه للكفاء الصورة الخامسة، (ط ٢)، المؤسسة العربية للاختبارات النفسية

- مرسي، عبد الحميد. (٢٠١٦). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال ضعاف السمع. بحث مشتق من رسالة دكتوراة.
- مرسي، هيام. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي لخفض المصاداة في تحسين التواصل لدى التوحيدين: دراسة حالة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، ٢١ (٣)، ٧٣-١٠٠.
- الملاح، تامر المغاوري محمد (٢٠١٦). الإعاقة السمعية بين التأهيل والتكنولوجيا، مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية. شبكة الألوكة.
- مهيدات، محمود. (٢٠٢٠). تعليم الطلاب ذوي صعوبات اللغة والتواصل. الرياض.
- ميرتنز، دونا، ومكلوغلين، جون (٢٠٢١) مناهج البحث والتقويم في التربية الخاصة (أحمد التميمي، مترجم). دار جامعة الملك سعود للنشر. (نشر العمل الأصلي في عام ٢٠٠٤
- نصر، محمود أحمد محمود، عبد الغني صفاء إبراهيم، والسيد، هدى نجم مبروك. (د.ت). فاعلية برنامج قائم على استخدام القصة الرقمية لتنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
- الوافي، أنان عبد الله، والحسيني. (٢٠٢١). أثر استخدام طريقة المنعم في تحسين الأصوات لدى أطفال من زارعي القوقعة في برنامج للتدخل المبكر بمدينة مكة المكرمة.
- يوسف، الطيب. (٢٠١٥). أثر البرنامج التدريبي باستخدام ألعاب الكمبيوتر التعليمية في تنمية مهارات اللغة الواحدة في البيئات التربوية والمجتمعية (بندر العتيبي، مترجم، ط.٢) دار الناشر الدولي.
- يوسف، محمد نكي (٢٠١٥)، فاعلية برنامج تدريبي باستخدام ألعاب الكمبيوتر التعليمية لتنمية مهارات اللغة استقباليه والتعبيرية عند الأطفال المعاقين سمعياً زارعي القوقعة الإلكترونية وأثر ذلك على توافقهما النفسي، مجلة القراءة والمعرفة. جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية

- Akbar, M. A., & Ismail, H. (2021). Language Acquisition in Chile Who Speech Delay. *Journal of Xi'an University of Architecture & Technology*.XIII(2) 392-402.
- Autism Canada Foundation (2011) Behavioural Son- Rise Program. <http://www.autismcanada.org/treatments/behav/sonriseprog.html sp>
- Bassette, L., Weissmann, A., Pecsni, E., & Seaman, J. (2020). A Comparison of App-Based Video-Modeling Interventions to Teach Physical Activity Skills to People With Autism in a Community Setting. *Journal of Special Education Technology*, 016264342090607.
- Cai, S., Zhu, G., Wu, Y. T., Liu, E., & Hu, X. (2018). A case study of gesturebased games in enhancing the fine motor skills and recognition of children with autism. *Interactive Learning Environments*, 26(8), 1039-105.

-
- Carroll, C., Patterson, M., Wood, S., Booth, A., Rick, J., & Balain, S. (2007). A conceptual framework for implementation fidelity. *Implementation Science*. <https://doi.org/10.1186/1748-5908-2-40>
 - Convertino, C., Borgna, G., Marschark, M., & Durkin, A. (2014). Word and world knowledge among deaf learners with and without cochlear implants. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education*, 19(4), 471-483.
 - Cruz, i., Quittner, A.L., Maeke, C., & Desjardin, j.L. (2013). Identification of Effective Strategies to Promote Language in Deaf Children With Cochlear Implants. *Child Development* 84(2), 543-559.
 - Davis, P. (2006). The Son – Rise Program: A Case Study of a Family Living with Autism, A Master thesis, Sarah Lawrence College -Turkington, C. & Anan, R. (2007). The encyclopedia of autism spectrum disorders. New York: Facts on File.18, 147-148.
 - Factor, R.; Ollendick, H.; Cooper, D.; Dunsmore, C.; Rea, M. & Scarpa, A (2019). All in the Family: A Systematic Review of the Effect of Caregiver-Administered Autism Spectrum Disorder Interventions on Family Functioning and Relationships. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 22(4), 433-457.
 - Hallahan, D., Lloyd, J., Kaufman, J., Weiss, M., & Martenez, E. (2005). *Learning disabilities: Foundation characteristics and effective teaching*. (3rd ed New York, Allyn & Bacon Nelson&et al,2014
 - Houghton, K., Schuchard, J., Lewis, C & Thompson, C. (2013) Promoting child – initiated social-communication in children with autism: Son-Rise program intervention effects, *Journal of Communication Disorder*, 46, 495 – 506.
 - Kahjoogh, M., Pishyareh, E., Gharamaleki, F., Mohammadi, A., someh, A., Jasemi, S., & Zali, M. (2020). The Son-Rise Programme: An intervention to improve social interaction in children with autism spectrum disorder. *International Journal of Therapy and Rehabilitation*, 27(5),1-8.
 - Kaufman, R., K. (2014). *Autism Breakthrough the Groundbreaking Method That Has Helped Families All Over the World*.
 - Kazdin, A. (1977). Assessing the clinical or applied importance of behavior change through social validation. *Behavior Modification*, 1(4), 427-45. <https://doi.org/10.1177/014544557714001>
 - Kratochwill, T., & Levin, J. (2014). Enhancing the Scientific Credibility of Single- Case Intervention Research: Randomization to the Rescue. In T. R. Kratochwill & J. R. Levin (Eds.). *Single-Case Intervention Research: Methodological and Statistical Advances* (pp. 53-90). American Psychological Association.
 - Morgan, D. & Morgan, R (2009). *Single-case research methods for the behavioral and health sciences*. SAGE Publications, Inc
-



-
- Parker, R. I., & Hagan-Burke, S. (2007). Useful effect size interpretations for single case research. *Behavior Therapy*, 38(1), 95-105. <https://doi.org/10.1016/j.beth.2006.05.002>
 - Richards, S. (2019). *Single subject research: Applications in educational settings* (3rd ed.) Cengage Learning
 - Saint-Georges, C., Pagnier, M., Ghattassi, Z., Hubert-Barthelemy, A., Tanet, A., Clément, N., Soumille, F., Crespin, C., Pellerin, H., & Cohen, D. (2020). A developmental and sequenced one-to-one educational intervention (DS1-EI) for autism spectrum disorder and intellectual disability: A three-year randomized, single-blind controlled trial. *Clinical Medicine*, 26, 100537.
 - Savage, M.N., Taber-Doughty, T., Brodhead, M.T., & Bouck, E.C., (2018). Increasing Physical Activity in Adults with Autism Spectrum Disorder and Intellectual Disability Using Supported Self-Management and Fitbit Technology. *Reserch in developmental disabilities*,73,115-125.
 - Scruggs, T., & Mastropieri, M. (1998). Summarizing single-subject research: Issues and applications. *Behavior Modification*, 22(3), 221-242. <https://doi.org/10.1177/0145445598022300>
 - Shangase, K. (2021). Continuity of Care at School for the Hearing- Impaired Child. *Early Detection and Intervention in Audiology: An African perspective*, 155
 - Tarlow, K. R., & Penland, A. (2016). Percentage of Nonoverlapping Data (PND) Calculator. <http://www.ktarlow.com/stats/pnd>
 - Thompson, C., & Jenkins, T. (2016). Training Parents to Promote Communication and Social Behaviour in Children with Autism: The Son-Rise Program. *Communication Disorders Deaf Studies and Hearing Aids*, 4 (1), 22 – 49 <https://doi.org/10.4172/2375-4427.1000147>
 - Turkington, C. & Anan, R. (2007). *The encyclopedia of autism spectrum disorders*. New York: Facts on File.18, 147-148.-
 - Wang, P. (2008). Effects of a parent training program on the interactive skills of parents of children with autism in China *Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities*, 5(2): 96–104 <https://doi.org/10.1111/j.1741-1130.2008.00154.x>.
 - Williams, K. (2011) *The son-rise program intervention for autism: An investigation into prerequisites for, evaluation and family experiences*. (Unpublished PhD thesis) The University of Edinburg.
 - Williams, K. (2006). *The son-rise program intervention for autism*. *Autism*, 1, 86-102.
 - Zink, A. G., Diniz, M. B., Rodrigues Dos Santos, M. T., & Guaré, R. O. (2016). Use of a Picture Exchange Communication System for preventive procedures in individuals with autism spectrum disorder: pilot study *Special care in dentistry* , ٢٠٩–٢٠٤ :٣٦ (٥) <https://doi.org/10.1111/scd.12183>.
-



مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
<https://mkmgjournals.ekb.eg>
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤ م



-
- Cruz, I., Quittner, A. L., Marker, C., Desjardin, J. L. (2013). Identification of Effective Strategies to Promote Language in Deaf Children with Cochlear Implants. Child Development, 84 (2), 543- 559.